عدالة الامام أمير المؤمنين عليه السلام



آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

عدالهٔ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعهٔ:

سيد مجتبى غيورى نجف آبادى

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

عدالة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

اشارة

اسم الكتاب: عدالة الإمام أمير المؤمنين(ع)

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: عدالت اميرالمومنين(ع)

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۶ ق

الطبعة: اول

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلك أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام مسلكاً فى العدل والعدالة لم يسلكه من قبل ومن بعد أحد غيره ما خلا الأنبياء والأوصياء (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، فكان (صلوات الله عليه) لا يخشى فى الله لومة لائم، بل كان يرعى الله ومصلحة الإسلام والمسلمين ويقدمهما على كل شىء، حتى لو كانت فيها عليه مشقة خاصة، أليس هو القائل لما عزموا على بيعة عثمان?: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّى أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِى، وَوَاللَّهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً؛ الْتِمَاساً لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ، وَزُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ().?

فهو (صلوات الله عليه) لا يرى فى الخلافة إلا وسيلة لتطبيق عدالة الإسلام لكى يرفل الجميع بالعدل والأمان والمساواة، فالكل عنده سواء، أسودهم وأحمرهم، عربيهم وأعجميهم، سيدهم ومولاهم، لا فضل لأحدهم إلا بسابقة أو دين، أليس هو القائل?: الذَّلِيلُ عِنْدِى عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِى ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ().?

هذا هو على عليه السلام فى عدله ومساواته.

ومن للعدالة غير على عليه السلام؟

وهل عرفت العدالة شخصاً كعلى عليه السلام؟

وهل طبقت العدالة إلا فى حكومة على عليه السلام؟

ونحن إذا أردنا أن نستعرض عدل على عليه السلام وعدالته لسوف يطول بنا المقام، ولا نقر على قرار. فقد عم عدله القريب والبعيد، والمخالف والمؤالف، والصديق والعدو، والمسلم وغير المسلم، والإنسان والحيوان، أليس هو القائل?: وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ().?

إن علياً عليه السلام لا يريد أن يعيش للدنيا؛ لأن الدنيا فى عينه أهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها، ما له ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى. فقد عرف (صلوات الله عليه) حقيقة الدنيا حق المعرفة، فطلقها ثلاثاً لا رجعة له فيها، ولو أراد أن يعيش للدنيا لاهتدى إلى مصفى

العسل، ولباب القمح، ونسائج القز.

هيهات هيهات أن يكون على عليه السلام كذلك، يأبى الله له ذلك ورسوله صلى الله عليه و اله والمؤمنون، فعلى عليه السلام هو الذى اكتفى بالملح الجريش أداماً، وبالماء القراح شراباً، أراد أن يعيش للآخرة لتأتى نفسه آمنة مطمئنة يوم الفزع الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق، وليبقى كما أراد الله تعالى له علماً ومناراً، يهتدى به السائرون إلى الله. فقد عرف (صلوات الله عليه) حقيقة الآخرة، وخبر أهوالها وعقباتها، فكان نافذ البصيرة، أليس هو القائل?: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً().?

أى غطاء يكشف لعلى (صلوات الله عليه) وهو الذى أخبر عن تخوم الأرض بما ضمت، وأعنان السماء وما حوت، وعن الجنة ونعيمها، وعن جهنم وعذابها. فهو إنما أراد إخبارنا بأن السفر طويل، وأن زادنا لقليل، وأن أفضل زاد الراحل إلى الله عزوجل هو التقوى، وعزم إرادة يختار الله بها.

إن علياً عليه السلام أراد بهذا المسلك الروحانى الذى سلكه، فضيَّق به على نفسه، أن يثبت قواعد العدل الاجتماعى، وبناء المجتمع الفاضل والعادل الذى سعى لبنائه الأنبياء وأوصياؤهم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). فيقطف الناس ثمرة الرسالات الإلهية والعدالة التى جاءت من أجل البشر وسعادتهم فى الدنيا والآخرة.

لقد ورد فى الحديث الشريف المروى عن رسول الله صلى الله عليه و اله، والذى فاضت به كتب الفريقين، قوله صلى الله عليه و اله: ?النظر إلى وجه على عبادة ?وأى عبادة هى إنها والله من أعظم العبادات وأجل القربات، لكن ألا ـ يعتبر النظر فى هدى على عليه السلام وسيرته عبادة!! ألا يعتبر النظر فى عدل على عليه السلام وعدالته عبادة!! ألا يعتبر التطلع إلى رأى على عليه السلام وفكره عبادة!. نعم كل ذلك عبادة، ومن أفضلها، من هنا أضحى النظر إلى على عليه السلام عبادة فهل هناك من سر أُخفى فى على عليه السلام حتى عاد النظر إليه عبادة؟!

إن المخبر بذلك هو رسول الله صلى الله عليه و اله، والرسول صلى الله عليه و اله كما يقول عنه الله تعالى فى محكم كتابه وشريف خطابه?: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ? إِنْ هُوَ إِلاَ وَحْيٌ يُوحَى ? عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى()، ?فكل شىء فى على عليه السلام يُذكّر بالله تعالى، إن غضب فإنما يغضب لله، وإن تبسم فإنما يتبسم لله، وإن تكلم فإنما يتكلم لله، وإن صال فإنما يصول لله، وإن ضرب فإنما يضرب لله، وإن أمسك فإنما يمسك لله، وإن أفتى فإنما يفتى لله، وإن حكم فإنما يحكم لله، وهكذا فعلى عليه السلام كرسول الله صلى الله عليه و اله، يحذو حذوه، ويسير على نهجه، ويقول بقوله، ويفعل فعله، ويضع قدمه على أثر قدمه، لا يزيغ عنه قيد أنملة، بل هو نفس رسول الله صلى الله عليه و اله بنص القرآن المجيد().

وهل يشك أحد بأن النظر إلى رسول الله صلى الله عليه و اله عبادة؟! فكذلك هو على عليه السلام، وهل يشك أحد بأن كل شىء فى رسول الله صلى الله عليه و اله يُذكّر بالله؟! فكذلك هو على عليه السلام. فما حرى بنا الآن ونحن نعيش أزمة فى أثر أزمة، أن ننظر فى هدى على عليه السلام وسيرته، وأن نقتفى عدل على عليه السلام واستقامته، وأن نأخذ برأى على عليه السلام وفكره، فهو السبيل الأمثل والطريق الأقوم لغد آمن مطمئن فى الدنيا والآخرة. فمن أراد أن يحيا حياة رسول الله صلى الله عليه و اله، ويموت ميتة رسول الله صلى الله عليه و اله، وأن يسكن جنة عدن وعدها الله رسوله صلى الله عليه و اله، وأن يمسك بالقضيب الذى غرسه الله بيده، وقال: كن فكان، فليقتد بعلى بن أبى طالب عليه السلام، وليهتد بهداه، كما قال على عليه السلام?: أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُوم إِمَاماً يَقْتَدِى بِهِ، وَيَسْتَضِىءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلاَـ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ، أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعِينُونِى بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ().?

وفى هذا الكتاب (عدالة أمير المؤمنين عليه السلام)، الذى تقوم مؤسسة المجتبى بطبعه ونشره، يكشف لنا الإمام الراحل المرجع الدينى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى، ? جانباً من سيرة على عليه السلام وعدله التى ملئت الخافقين، وشعت بنورها على العالمين. فالإمام الراحل سليل على عليه السلام وهو فى قلمه وبيانه يكتب ويتكلم بلا ـ خوف ولا ـ وجل، مبيناً رأى الدين الحنيف

والشرع القويم، لا ـ يبغى بـذلك إلا ـ الله والـدار الآخرة، ثم يـدعونا للتمسک بسيرة على عليه السـلام وأهل بيته الكرام عليهم السـلام، والتزود منهم لديننا ودنيانا.

نسأل الله العلى القـدير أن ينفع المؤمنين بهـذا الكتاب كما نفع بغيره، وأن يمن على الإمام الراحل (رضوان الله عليه) بالـدرجات العلى، وأن يسكنه جنة المأوى، إنه سميع مجيب.

والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أركان الإسلام

ورد فى الحـديث الشـريف؟: بُنى الإسـلام على خمس على: الصـلاة والزكـاة والصـوم والحـج والولايـة، ولم ينـاد بشـىء كمـا نـودى بالولاية().؟

إن الصـلاة أحد أركان الإسـلام، وكذلك الصوم، والحج، والزكاة. أما الركن الخامس كما فى هذا الحديث الشـريف فهو الولاية. ثم إنه عليه السـلام قال بخصوص هـذا الركن؟: ولم يناد بشـىء كما نودى بالولاية ؟مما يدل على أهميتها ومحوريتها فى الإسـلام. وهذه الرواية قد وردت فى الكفاية() بمناسبة.

ثم إن أركان الإسلام كثيرة، فكيف أصبحت الصلاة والصوم والزكاة والحج والولاية من أركان الإسلام دون البقية؟!.

إن لذلك فلسفة تفصيلية، ونحن نكتفى بالإشارة إليها فقط؛ لأن المقصود فى هذا الكتاب الاختصار.

فلسفة الأحكام

إن الصـلاة ارتبـاط بـالله، والصوم وقف للنفس وكفهـا عن المفطرات، والزكـاة تمرين على العطاء من أجل بناء المجتمع، فالمجتمع فيه الفقير والمحتاج، وهو بحاجـة إلى العديد من المشاريع كالطرق والجسور، والمستشـفيات والمستوصـفات، وكل هذه بحاجة إلى المال لإدارتها والزكاة تؤمن جانبا منه.

أمـا الحـج فهو المؤتمر العـالمى للمسـلمين، ليجتمعوا مع بعضـهم البعض، ويبحثوا مشاكل الأمـة الإسـلامية فيما بينهم، كى يصـلوا إلى التنسيق ووحدة الموقف.

إذن قسم من هـذه الأركـان يتعلق بـالله وهو الصـلاة، وقسم آخر بـالنفس ويطلق عليه الصوم، وقسم يتعلق ببنـاء المجتمع واقتصـاد بلاد الإسلام وهو الزكاة. وقسم يتعلق بوحدة المسلمين، حيث يقدم المسلمون من الآفاق البعيدة ويجتمعون ليبحثوا مشكلاتهم، فهذه أربعة.

أما الركن الخامس وهو أهمها: الولاية. يقول عليه السلام:

؟ولم يناد بشـىء كما نودى بالولايـة، ؟والولايـة تعنى: القيادة. ومن الواضح أن أهم أركان المجتمع هى القيادة، فإنها أهم من الصـلاة والصوم والحج والزكاة، لأن القيادة الشـرعية هى التى تأخذ بأيدى الناس إلى سعادة الدنيا والآخرة وتحافظ على الصلاة والصوم الزكاة والحج، أما القيادات غير الشـرعية فتوجب البؤس والشـقاء وتوجب ضـياع الصـلاة والصوم والزكاة والحج، ومن هنا ورد فى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام؟ أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر().؟

وهكذا فى زيارة الإمام الحسين عليه السلام ().

وزيارة الإمام الرضا عليه السلام ().

إن القيادة الحقيقة هى لله تعالى، والرسول صلى الله عليه و اله، والإمام المعصوم عليه السلام، وفى زمن الغيبة لنواب الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهم الفقهاء العدول، والذين تختارهم الأمة بكامل حريتها، وتكون على صيغة (شورى المراجع)، وتعمل بأكثرية الآراء ضمن الأطر الشرعية.

وأما إذا كانت القيادة غير شرعية، ولم تكن الولاية للرسول صلى الله عليه و اله، ولا الإمام المعصوم عليه السلام، ولا نواب الإمام عليه السلام وهم الفقهاء العدول فإن المسير سيكون معوجاً وغير مستقيم.

ضرورة النظام

إن المجتمع بحاجة إلى النظام، وإلا فستسوده الفوضى، وهذا لا يختص بالمجتمع الكبير بل حتى يشمل حتى الصغير أى العائلة. فالمنزل الذى يضم أسرة مكونة من الوالدين والأبناء، وتتوفر فيه كافة الوسائل المنزلية، لكن لا قيادة ولا نظام فيه، هو منزل فاشل، إذ رب المنزل لا يتمكن من أداء مسئوليته، وربة البيت لا تقوم بواجباتها، فوقت الطعام غير منظم، وربما يتأخر العشاء حتى ينام بعض الأطفال، وملابس الصيف والشتاء غير مرتبة، والبنات لا يزوجن إذا ما تقدم إليهن عريس، وعندما يبلغ الأبناء لا يتزوجون، الطلبة منهم لا يدرسون، أو لا يكون هناك هدوء حتى يدرسوا، والبيت غير نظيف وهكذا.

فأين موقع الخلل؟!

الخلل فى إدارة البيت وقيادته.

إن الولاية هى الإدارة بعينها، يعنى: الإدارة الصحيحة والنظيفة، والقيادة الشرعية، فبدونها لا يستقيم شيء من أمور الدين والدنيا.

انتهاک الحرمات

إن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه و اله تركوا القيادة الشرعية الصحيحة التى عينها الرسول صلى الله عليه و اله بأمر من الله عزوجل والمتمثلة بالإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وكان ذلك السبب فى تأخر المسلمين إلى يومنا هذا، كما كان سبباً لترك بقية أركان الإسلام، فعندما تركت الولاية: تركت الصلاة والصيام والزكاة والحج، فكثير من المسلمين لا يصلون، ومنهم من لا يصوم، ومنهم من لا يخمس ولايزكى، وهكذا من لا يحج.

وقد تغيرت هذه الواجبات عن طريقتها الصحيحة، فأصبحت فارغة من محتواها الأصلى، فالصلاة التى هى ارتباط بالله تعالى، وتنهى عن الفحشاء والمنكر لا ترى رادعيتها.

والصوم تُهتك حرمته بالإفطار علناً فى الأسواق والشوارع.

والحج يُفرّغ من محتواه كما هو عليه الآن، علماً بأن الحج هو أكبر المؤتمرات الإسلامية العالمية ويوجب وحدة المسلمين، ولكن المسلمين اليوم عندما يذهبون إلى الحج وينفقون كثيراً من أموالهم هناك، لا يرون إلا تشتت المسلمين وتفرقهم. فالسعوديون يخاطبونهم بقولهم: أنتم كفار، مشركون، زنادقة، بحيث لم يعد هناك مجال لتوحيد المسلمين وحل مشكلاتهم، بل العكس أصبح الحج عاملاً لخلق المشاكل وبث التفرقة.

إنهم لا يسمحون أبداً للمسلمين بعقد الاجتماعات هناك، بل يخلقون لهم من المشاكل والروتين ما ينشغلون بها. وهذا كله نتيجة فساد القيادة والولاية والإدارة، فعندئذ يُفرّغ الحج من محتواه ولا يعد سوى أداءً لبعض المناسك بشكل صورى فقط.

وهكذا بالنسبة إلى الزكاة، فإذا فسدت القيادة والولاية والإدارة فإن الزكاة تعطل، وإذا جمعت الأموال فإنها لا تصرف فى الموارد الشرعية المقررة، بل تكون لقضاء شهوات الحكام وسحق الشعوب.

التلاعب بالأموال

نعم، إن الأموال التى تجمع فى بيت مال المسلمين تصرف فى ظل القيادات غير الشرعية فى وجوه الباطل، كبناء القصور الفارهة، واقتناء السيارات الحديثة، كما شاهدنا ذلك فى الأنظمة الفاسدة والبائدة، وفى نظام البعث، وصدام()..

وعبد العزيز()..

ومن أشبه، حيث بنى الأخير قصراً فى الحجاز تبلغ مساحته آلافاً من الكيلومترات، فالمال يصرف هكذا().

إذن فالزكاة قد عطلت أيضاً!!

لذا فإن ما ورد فى هذه الرواية الشريفة من قوله عليه السلام:

?ولم يناد بشىء كما نودى بالولاية، ?يعتبر كلاماً دقيقاً جداً؛ فإن الصلاة والصيام والزكاة والحج والتى عبر عنها فى هذه الرواية بأركان الإسلام، جميعها ترتبط بالولاية.

الولاية = القيادة

الولاية تعنى القيادة وتعنى الإدارة. فالشخص الذى يمسك بمقود السيارة إذا لم يكن مؤهلاً ـ لها فقيادته تؤدى إلى هلاك نفسه وهلاك الركاب فى كثير من الأحيان.

فإذا كانت السيارة حديثة، وفيها من الوقود الكافى، والطريق مبلط بشكل جيد، والجو معتدل، لكن السائق الذى أخذ بزمام القيادة كان شخصاً غير منظم وغير مؤهل، فما الذى سيحل بهذه السيارة وبركابها؟!

هكذا الأمر فى قيادة المجتمع، فإنها تنجر نحو التأخر والضياع إذا كانت القيادة غير شرعية.

شورى الفقهاء المراجع

إن الولاية فى المفهوم الإسلامى تعنى نفس معنى القيادة فى اللغة، وهى نفس الشىء الذى يطلق عليه فى زمان غيبة الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ب (ولاية الفقهاء).

ماذا تعنى ولاية الفقيه؟

إن الله عزوجل جعل خليفة له فى الأرض، ليقيم حكم الله، وينظم شؤون الخلق؟!

إنه النبى صلى الله عليه و اله.

فمن سيكون خليفة النبى صلى الله عليه و اله؟!

إنه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وأولاده المعصومون عليهم السلام.

فمن سيكون خليفة الإمام المعصوم عليه السلام؟!

إنه الفقيه العادل، بل الفقهاء العدول.

ماذا يعنى الفقيه العادل؟!

الفقيه العادل يعنى: الشخص العالم بالإسلام، المخالف لهوى نفسه، المطيع لأمر ربه، الذى اجتمعت فيه شروط التقليد.

ثم إن ولاية الفقيه فى زمان غيبة إمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) تكون مثل ولاية الولاة الذين كانوا يعينون من قبل الأئمة

المعصومين عليه السلام فى زمن حضورهم، مثلًا أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام ولى مالك الأشتر() على مصر، فكانت لمالك الولاية، وهكذا بالنسبة إلى الفقهاء العدول، فكما تلزم الأمة طاعة مالك الأشتر فى مصر؛ لأن له خصوصية الولاية من قبل الإمام عليه السلام، ولأنه يمثل أمير المؤمنين عليه السلام عندما لا يحضر وفى زمان غيابه.

كذلك زماننا نحن، فإن نفس هذه الولاية قد أعطيت إلى الفقيه الجامع للشرائط، يعنى أن الفقيه يمثل الإمام المعصوم عليه السلام، ومع تعدد الفقهاء تكون الولاية لشورى المراجع على تفصيل ذكرناه فى الفقه().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: اللهم ارحم خلفائى.?

قيل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟. قال صلى الله عليه و اله?: الذين يأتون من بعدى يرون حديثى وسنتى().?

والمصداق الأول لخلفاء الرسول صلى الله عليه و اله هم الأئمة المعصومون عليهم السلام، ثم من يأتى بعدهم ويروى حديثهم وسنتهم من الفقهاء المراجع مع توفر سائر الشروط.

خلفاء النبى صلى الله عليه و اله

إن خلفاء النبى صلى الله عليه و اله على قسمين:

القسم الأول: من يعينهم النبى صلى الله عليه و اله بنفسه وينص عليهم، كأن يقول: على عليه السلام خليفتى، الحسن عليه السلام خليفتى، الباقر عليه السلام خليفتى، الصادق عليه السلام خليفتى. وهؤلاء هم الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، وقد صرح رسول الله صلى الله عليه و اله بأسمائهم واحداً بعد واحد فى أحاديث عديدة.

القسم الثانى: النيابة العامة، وهى للفقهاء العدول، حيث قال عليه السلام?: من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه().?

وهذا هو السر فى الحديث السابق?: بُنى الإسلام على خمس.?

علماً بأن تفصيل البحث عن هذا الحديث الشريف بحاجة إلى مجلدات عدة ليتمكن الإنسان من معرفة هذه الأركان الخمسة بصورة مفصلة وكيفيتها وخصائصها، ونحن أردنا فى هذا الكتاب الإشارة وإلفات النظر فقط.

إن أهم ما جاء فى هذا الحديث هو الولاية، وقد كانت هذه الولاية التى هى بمعنى القيادة والخلافة، لأمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و اله مباشرة دون غيره، فكان على عليه السلام مثالاً للعدالة الإسلامية، ولم ير العالم بأجمعه مثل عدل على عليه السلام إلا فى رسول الله صلى الله عليه و اله.

المقصود بآية الولاية

قال المفسرون من الفريقين: إن قوله تعالى?: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ? ()، نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام فى قصة مشهورة().

وهذه الآية تحصر الولاية والقيادة فى الله عزوجل، ثم الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، ثم الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

وقد بلّغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله فى قصة الغدير المتواترة وفى غيرها، وهذه الولاية يعترف بها جميع المسلمين وهم مليارا مسلم. فالمسلمون فى العالم نصفهم يقولون: بأن الولاية بعد النبى صلى الله عليه و اله للإمام على عليه السلام بلا فصل. أما النصف الثانى من المسلمين فيقولون: بأن هذه الولاية تصله بعد ثلاثة، لكن الجميع يعترفون بذلك، يعنى أن على بن أبى طالب عليه السلام هو الولى والخليفة، وهو القائد الشرعى للأمة الإسلامية.

على عليه السلام صوت العدالة الإنسانية

كان أمير المؤمنين على عليه السلام أبرز مثال للعدالة الإسلامية والإنسانية، كما هو واضح لمن راجع سيرته العطرة، وكما صرح بذلك جميع المسلمين، بل قال به حتى غير المسلمين من النصارى ومن أشبه.

فهناك أفراد كثيرون فى هذا العالم من غير المسلمين كالمسيحيين والشيوعيين واليهود والبوذيين والكونفوشيين() يعترفون بالإمام على بن أبى طالب عليه السلام ويقولون: بأنه كان حاكماً عادلاً بل فى قمة العدالة.

نعم أمير المؤمنين عليه السلام كان فى قمة العدالة، وقد طبق العدالة فى زمانه من دون خلاف وبأحسن ما يمكن، وعلينا أن نقتدى بالإمام عليه السلام فى تطبيق العدالة ونسير على نهجه العادل، فإن عدل على عليه السلام هو الضمان لاستقرار العالم وأمنه.

فى رحاب الغدير

وهذا بولس سلامة() أديب مسيحى له كتاب فى حق على أمير المؤمنين عليه السلام عنوانه: ملحمة عيد الغدير().

يقول فى أحد أشعاره:

جلجل الحق فى المسيحى

حتى عد من فرط حبه علويا

لا تقل شيعة هواة على

إن فى كل منصف شيعياً

ثم يقول بعدها:

يا سماء اشهدى ويا أرض قرى

واخشعى إننى ذكرت عليا

الأسوة الحسنة العادلة

إن أمير المؤمنين عليه السلام هو الشخصية النموذجية والأسوة الحسنة، والذى يعتقد به كافة المسلمين شيعة وسنة، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الناس كالمسيحيين وغيرهم، فهم يعترفون بشخصية هذا الحاكم العادل وإن كانوا لايعترفون بكونه إماماً وحجة من قبل الله عزوجل.

وقبل عدة سنوات قام بعض القساوسة المسيحيين فى إيطاليا بتخصيص أسبوع حول? نهج البلاغة، ?فأقاموا فيه مؤتمراً حول عظمة هذا السفر القيم.

ونحن المسلمين بحمد الله من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام سواء كنا من المسلمين الذين يقولون بإمامته بعد النبى صلى الله عليه و اله مباشرة وهو الحق، أم من المسلمين الذين يقولون بأنه الخليفة الرابع، فعلينا التأسى بنهجه القويم وأسلوبه العادل، وعلى حكامنا أن يتعلموا من الإمام عليه السلام العدالة ورعاية حقوق الشعب.

الأئمة فى القيامة

علينا أن نجدد العهد بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام ونقتدى به، بمعنى أن يكون هو إمامنا فى كل مراحل الحياة، قال تعالى?: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ()، ?ففى يوم القيامة يدعى كل شخص بأن يأتى تحت لواء إمامه، فيرتبط هذا الشخص بهذا الإمام، وذلك

الشخص بذلك الإمام، والأئمة على قسمين: أئمة هدى وأئمة ضلال، يقول تعالى في القرآن المجيد?: فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ
لَهُمْ()، ?وقال سبحانه?: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى
النَّارِ().?

فكل من أئمة الهدى والضلال لهم رايات وأتباع يوم القيامة، فتأتي جماعات الضلال تحت رايات أئمة الكفر والفسق، فيسيرون نحو جهنم. وفي المقابل وتحت رايات الهدى حيث يقول تعالى?: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا()، ?فإنهم يهدون أتباعهم إلى الجنة.

ونحن بحمد الله تعالى من شيعة أهل البيت عليهم السلام، ومن أتباع الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وهذا يلزمنا حسن التأسي بهم كما قال الإمام الصادق عليه السلام?: كونوا لنا زينا ولاتكونوا علينا شينا، حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم، فجروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل شر().?

ولسنا من أتباع الكفار والمنافقين من فرعون وأبي جهل وغيرهم، نحن نقتدي بإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام وباقي الأئمة المعصومين عليهم السلام وسائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام. قال تعالى?: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ()؛ ?لأننا نؤمن بجميع الأنبياء عليهم السلام من دون فرق.

لا نفرق بين الرسل

اليهود لا ـ يؤمنون إلا بموسى عليه السلام دون من جاء بعده من الرسل، وكذلك المسيحيون لا يؤمنون إلا بعيسى عليه السلام ولا يؤمنون بمن جاء بعده.

أما نحن المسلمين فنؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام من آدم عليه السلام إلى النبي الخاتم صلى الله عليه و اله، فلا نفرق بين الرسل إيماناً بهم، كما لا نفرق بين الأئمة المعصومين عليهم السلام. فنؤمن بالإمام الأول كما نؤمن بالإمام الثاني عشر، نؤمن بهم جميعاً (صلوات الله عليهم أجمعين).

في مدرسة علي عليه السلام

علينا أن نتعلم من أمير المؤمنين عليه السلام كيفية العمل؟!

كيفية العبادة؟!

كيفية الطاعة؟!

كيفية الأخلاق؟!

كيفية الآداب؟!

كيفية الحكم؟!

كيفية الإدارة؟!

وكيفية العدالة؟!

فأمير المؤمنين عليه السلام كان هكذا، يدير الحرب والسلم، ويقيم الجمعة والجماعة، ويدير البلاد والعباد، وكان صاحب عائلة، وكان معلماً، وكان خطيباً، وكان قائداً، وكان حاكماً، وفي كلها كان عادلا، فهو عليه السلام حجة لنا في جميع ذلك.

نحن يلزمنا أن نتعلم كل هذه الأمور من أمير المؤمنين عليه السلام بالقدر الذي يمكننا ويسعنا تطبيقه. فقد يقول الشخص: أنا لا

يمكننى أن أتعامل بالشكل الذى يمكنك أنت، فالقدح الصغير لا يمكنه أن يشغل بقدر ما يشغله القدح الكبير ولا أكثر منه، فإذا كان الكبير يستوعب مائة لتر من الحليب، والصغير لا يستوعب إلا لتراً واحداً لا يراد من القدح الصغير أن يستوعب المائة.

ولكن القدح الصغير قد يملؤه الماء، وقد يملؤه الحليب، وقد يملؤه الخمر نعوذ بالله، والمفروض أن لا يملئ القدح الصغير إلا بمثل ما يملئ به القدح الكبير، وهكذا نحن بالنسبة إلى الأئمة عليهم السلام، علينا أن نتعلم منهم وإن كنا لا نتمكن من الوصول إلى مقامهم، أما إذا خالفناهم فيعنى أننا لم نأخذ بسيرتهم.

نحن لا ـ يمكننا مثلاً ـ استيعاب ألف لتر من الحليب لأننا صغار، قال تعالى?: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا()، ?ولكن أما يمكن للقدح الصغير والقدح الكبير أن يكونا متشابهين فكلاهما فيه حليب مثلاً.

إن من يتبع فرعون يكون كفرعون، وتابع يزيد كيزيد، كلاهما يشرب الخمر، وكلاهما يلعب القمار، وكلاهما دكتاتور وظالم، فهذان الاثنان فى مسير واحد، إلا أن فرعون ويزيد ذنبه أكثر وأعظم وهذا أقل.

نحن وأمير المؤمنين عليه السلام

لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام فى قمة العبودية لله عزوجل، فكان يصلى ألف ركعة فى ليلة واحدة، أما نحن فمصلون عاديون، وهنا يكمن الفرق فى الارتفاع والانخفاض، وإلا ـ فعلينا أن نكون جميعاً فى مسير واحد كما تسير السيارات مثلاً ـ باتجاه كربلاء المقدسة، لكن سيارة تسير بسرعة مائة وسيارة بسرعة ثمانين وأخرى ستين وهكذا، فالكل فى طريق كربلاء، لا أن أحدهم فى طريق بغداد والآخر فى طريق كربلاء.

وبناءً على هذا يلزمنا نحن أن نتعلم من هذا الإمام العظيم عليه السلام، ونسير على نهجه القويم، أما مجرد العلم من دون العمل فلا يفيد. فقد يتعلم الشخص شيئاً ولكن لا يطبقه، كما فى تارك الصلاة، فإنه يعلم أن الصلاة واجبة ولكنه لايصلى.

بين العلم والعمل

إذن العلم شيء والعمل به شيء آخر، نحن يلزمنا:

أولاً: أن نتعلم وندرس سيرة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام العادلة.

وثانياً: أن نطبق تلك السيرة العطرة فى حياتنا الشخصية، والعائلية والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية وغيرها.

فإذا ما تمكنا من العمل بذلك فنحن سعداء إذن، وإذا لم نعمل به فلسنا من أتباع الإمام عليه السلام الحقيقيين، بل مجرد الاسم فقط وهذا لا يكفى. مثل الشخص الذى يسير فى طريق بغداد ويقول: إنى فى طريق كربلاء.

هذا بالنسبة إلى سيرة أمير المؤمنين عليه السلام فى حكومته العادلة، ومما يؤسف له أنى لم أجد كتباً ألفت بمستوى حاجة اليوم فى هذا الباب، وإذا ما وجدت فهى قليلة جداً.

نحن والحكومة

وأما بالنسبة إلى الحكومة والدولة فنحن وجميع الشعب مسئولون فى توجيهها، فكل معمم وكل متدين حتى البقال والعطار مسئول، وتكمن المسئولية فى المطالبة بتطبيق سيرة أمير المؤمنين عليه السلام العادلة فى الحكم.

السلطات الثلاث

فی الحکومات العالمیة هناک ثلاث سلطات، یعنی ثلاث قوی، فسلطة وقوة اسمها السلطة التشریعیة، وسلطة وقوة اسمها السلطة التنفیذیة، وسلطة وقوة اسمها السلطة القضائیة.

السلطة التشریعیة

السلطة التشریعیة تعنی مجلس الشوری، بأن یجتمع الشعب وینتخب له ممثلین عنه، ویقوم هؤلاء الممثلون بالاجتماع ویقررون القوانین حسبما تقتضیه مصلحة الشعب، هذه هی السلطة التشریعیة.

فکما لو قمت أنت بإرسال وکیل عنک إلی السوق لیشتری لک ما تحتاجه من خضار وغیره، فهذا الشخص الذی ترسله إلی السوق یلزمه العمل بما تقتضیه مصلحتک، وهکذا بالنسبة إلی السلطة التشریعیة فهی أن یجتمع ممثلو الشعب فی مجلس الشوری، ثم یقرروا ما هو مفید للناس، ویخدم مصلحة الأمة والشعب من قوانین.

السلطة التنفیذیة

أما السلطة الأخری فهی السلطة التنفیذیة، یعنی أن ممثلی الشعب اجتمعوا فی المجلس واتخذوا عدة قوانین، فمن الذی سیقوم بتنفیذها.

إن القوة التی تهتم بتطبیق وتنفیذ هذه القوانین اسمها السلطة التنفیذیة.

هذه القوة هی قوة الدولة ووزاراتها، وعلی رأسهم رئیس الجمهوریة ورئیس الوزراء، فتقوم السلطة التنفیذیة بتطبیق ما یقرره المجلس من قوانین، فالشرطة والبلدیات والقائمقام، کلهم یعتبرون من السلطة التنفیذیة.

السلطة القضائیة

کما إن هناک سلطة أخری وهی فیما إذا حصل نزاع فی الأمة، بین شقیقین، بین شریکین، بین عطار وبقال، بین الدولة والأحزاب، بین الأحزاب والدولة، بین الأحزاب بعضها مع بعض، بین الأفراد والأحزاب، وهکذا، إذا ما حصل بین هؤلاء نزاع، من یقوم بحل هذا النزاع؟

إنها السلطة الثالثة التی یطلق علیها اسم السلطة القضائیة، یعنی هناک شخص قاض، یتمتع بالعدالة والاستقلالیة، وحینئذٍ یکون حکم القضاء نافذاً حتی علی رئیس الجمهوریة نفسه أو رئیس الوزراء أو ممثلی المجلس، ویلزم أن یکون الجمیع خاضعاً للقضاء العادل.

السلطة الرابعة

وبالإضافة إلی هذه السلطات الثلاث، هناک سلطة رابعة وهی سلطة فرعیة تسمی ب (سلطة الإعلام)، یعنی الصحافة بأقسامها وتشمل: المقروءة، والمسموعة، والمرئیة، وهذه الأمور یطلق علیها السلطة الإعلامیة، حیث یلزمها بیان الحقائق للمجتمع مع التزام جانب الحیاد کاملًا.

الطابور الخامس

ثم إن بعض دول العالم رأت أنها بحاجة إلی سلطة خامسة، وهی ما یطلق علیها (الطابور الخامس)، وهی تعنی سلطة تراقب نشاط أعداء الأمة، حفظاً للأمن والأمان.

ویلزم علی المسلمین أن یکونوا حذرین من الأعداء، ومن مخططاتهم فی البلاد الإسلامیة، فماذا یعمل الأمریکان والإنجلیز والروس

ضد المسلمين؟ وما هى الطرق الصحيحة لحفظ المسلمين من مكائدهم، وبعبارة أخرى يلزم أن يكون هناك أفراد مخفيين يطلعون الأمة أولاً بأول على ما يقوم به أعداء الأمة، وهذا ما يطلق عليه الطابور الخامس.

إن معنى الطابور الخامس الصحيح هو: أن يكون للحكومة الشرعية عيون على الأعداء لكى يطلعوا الحكومة على ما يخطط ويقوم به العدو؛ حتى يتمكن الإسلام من الدفاع عن نفسه، فهذه هى السلطة الخامسة التى تسمى بالطابور الخامس؛ فإن للطابور الخامس معنيين:

الأول: المعنى السيئ، وهو أن يكون للدولة طابوراً ضد الشعب، أو للأعداء فى بلادنا لمصلحة الاستعمار والمستعمرين.

والثانى: المعنى الحسن، وهو أن يكون للحكومة الإسلامية المستقلة والعادلة طابوراً فى دول الأعداء لا للتخطيط ضدهم، بل لرصد ما يخططون ضدنا.

فما يقوم به هذا الطابور من عمل ضمن الموازين الشرعية فهو حسن؛ لأن الدولة إذا ما أرادت أن تبقى سالمة مسالمة، يلزم أن تكون على إطلاع بما يفعل أعداؤها ضدها.

أمير المؤمنين عليه السلام وهذه السلطات

هذه هى السلطات الموجودة فى عالم اليوم، ويلزمنا أن نعلم كيف تعامل أمير المؤمنين على عليه السلام مع هذه السلطات وقد كان عليه السلام على رأس الدولة الإسلامية الكبيرة جدا.

علينا أن نتعلم من الإمام عليه السلام كيفية إدارة البلاد والعباد، فكما تعلمنا منه الأحكام الشرعية فى الصلاة والزكاة و ... علينا أن نتعلم منه مختلف جوانب الحياة السياسية وغيرها.

ولا يختص الأمر بالإمام عليه السلام فقط، بل يشمل سائر أهل البيت عليهم السلام، وعلى رأسهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله؛ فإنهم نور واحد، فعلينا أن نلاحظ كيف تعاملوا مع هذه السلطات. فقد كانوا فى السلطة القضائية قضاة، وفى السلطة التشريعية مشرعين، وفى السلطة التنفيذية منفذين، وفى السلطة الإعلامية مبلغين.

كان الإمام على بن أبى طالب عليه السلام يتعامل مع هذه السلطات بالعدالة التامة ورعاية جميع الحقوق: حقوق الناس، وحقوق الأقليات، وحقوق المرأة، وحقوق المعارضة وغيرها، فعلى رئيس الجمهورية أن يتعلم من أمير المؤمنين عليه السلام ذلك، وكذلك على القاضى، وعلى إمام الجمعة، وعلى الفقيه، وعلى الوزير، وعلى المدير، وعلى كل الناس.

إن المسلمين شيعة وسنة، وكذلك الكثير من المسيحيين وغيرهم يعترفون بعظمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام وسيرته العادلة، وأنه عليه السلام كان ذا حكمة بالغة وإدارة ناجحة، فعلى الكل أن يتأسى بسيرته ويسير فى ركبه. ويرى أنه عليه السلام كيف تعامل بأفضل ما يمكن مع السلطات الخمس: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، والسلطة الإعلامية، وما يسمى بالطابور الخامس، لكى نسير على نهجه العادل.

إن هذه الأمور قد بينتها سيرة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام العادلة فى قصصه وقضاياه، وتعامله مع ولاته وشعبه وأعدائه، وكتبت مجموعة منها، وفى هذا الكتاب نكتفى بذكر بعض الأمثلة منها والله المستعان.

على عليه السلام وإدارة البلاد الإسلامية

كان لأمير المؤمنين عليه السلام ألف والٍ وألف قاض منتشرين فى مختلف البلاد الإسلامية وذلك لإدارة البلاد والعباد بالعدل والإحسان، وكانت هذه البلاد الواسعة تحت إشرافه ونظره.

علما بأن البلاد الإسلامية حينذاك كانت بلداً واحداً، والأمة واحدة، لا تفصلها الحدود المصطنعة فى عالمنا المعاصر، فكافة المسلمين كانوا متحدين وتحت راية واحدة وفى بلد واحد، أما اليوم فقد تفرقت البلاد الإسلامية وأصبح كل دولة على حدة تغلق أبوابها أمام

سائر المسلمين، ولكن فی عهد أمير المؤمنين عليه السلام كانت دولة واحدة إلا قطعة صغيرة وهی الشام فقد استأثر بها معاوية، واقتطعها من الدولة الإسلامية التی كان يحكمها أمير المؤمنين علی عليه السلام، أما سائر البلاد الإسلامية من شرقها إلی غربها، وتلك البلاد الواسعة من أفريقيا إلی آخر إيران، إلی الحجاز ومصر، كلها جميعاً كانت تحت سيطرة دولة الإمام عليه السلام العادلة والتی تعد خمسين دولة علی خارطة اليوم. لذلك فقد بلغ عدد ولاة الإمام عليه السلام ألف والٍ، ومن الواضح أن إدارة ألف والٍ فی ذلك الزمان ليس بالأمر السهل.

فإن الحكومة الإسلامية كانت حديثة التأسيس، وقد خلف الحكام الذين سبقوا الإمام عليه السلام مشاكل عديدة، فكانت إدارة الحكومة فی غاية الصعوبة؛ مضافا إلی اختلاف القوميات والمذاهب والأفكار والألوان واللغات والعادات والتقاليد، وحتی الأديان حيث كان يعيش فی ظل الحكومة الإسلامية الكثير من غير المسلمين، وقد تجمع كل هؤلاء فی هذا المكان الواسع بصورة مفاجئة وغير مفاجئة، وعندها فإن إدارتهم بألف والٍ يعتبر عملًا صعباً وشاقاً للغاية، ومع كل ذلك استطاع الإمام عليه السلام أن يديرهم بأحسن ما يمكن وبعدالة تامة شاملة.

وفی مقابل كل والٍ كان هناك قاضٍ، فالوالی للسلطة التنفيذية والقاضی للسلطة القضائية.

فكان تحت إمرة الإمام عليه السلام ألف والٍ وألف قاضٍ فی كافة الولايات، وقد سجل التاريخ بعض القضايا التی حدثت مع عدد من قضاته، وقضايا من السلطة التشريعية والتنفيذية وما أشبه فی عهده، سنشير إلی بعضها، لنعرف سيرة الإمام عليه السلام فی إدارته وحكومته العادلة.

لِمَ عزلتنی؟!

إن أحد قضاة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان رجلًا حسن السيرة والسمعة ويدعی أبا الأسود الدؤلی. كان هذا القاضی من العلماء الفضلاء، وكان شيخاً كبيرا قد تجاوز عمره التسعين عاماً، وكان من تلامذة الإمام عليه السلام مباشرة وبلا واسطة، وهو نفسه الذی تعلم النحو من الإمام عليه السلام ثم أخذ يعلّم الآخرين.

علماً بأن السبب فی تسمية علم النحو بالنحو؛ أن الإمام عليه السلام عندما علمه النحو وذكر له أسسه وقواعده، قال عليه السلام له?: اُنح علی هذا()، ?يعنی سر علی هذا المنوال، فالنحو تعنی الطريقة، يعنی لقد علمتك أصول العلم وعليك بالسير عليه إلی النهاية، كما نلاحظ البنّاء عندما يضع شيئا من الآجر ثم يأمر عماله بإكمال البناء علی هذا الأساس، فهذا اسمه (النحو).

وقد نصبه الإمام عليه السلام قاضياً فی إحدی الولايات والمراد بالقاضی آنذاك هو الأعم مما يصطلح عليه فی يومنا هذا ثم إنه عليه السلام قد أرسل له فی أحد الأيام كتاباً عزله فيه، وأمره بالعودة إلی الكوفة.

فكان هذا الأمر شديداً عليه؛ لأن القاضی إذا كان محترماً ولم يقم بأی عمل خلاف؛ فإن عزله يثير الاستفهام فی نظر الناس. فقدم أبو الأسود الدؤلی الكوفة، وجاء إلی أمير المؤمنين عليه السلام وسأله: لِمَ عزلتنی يا أمير المؤمنين؟! ولا خنت ولا جنيت؟! إنه سؤال مهم، وقد صدقه أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: نعم، لم تخن ولم تجن.

قال: فلماذا عزلتنی إذن؟!

قال عليه السلام?: لكن صوتك يعلو صوت الخصمين().?

فلقد أُخبرت بأنك عندما تجلس فی مجلس القضاء وتتكلم؛ فإن صوتك يعلو علی صوت المتخاصمين! وهذا يخالف الآداب الإسلامية المذكورة فی باب القضاء.

من الآداب الإسلامية فی القضاء

إن هذه القصة تدل على مدى اهتمام الإسلام بأمر القضاء وعدالة القضاة ونزاهتهم، ورعاية حقوق المترافعين؛ فإن القاضى فى الميزان الإسلامى يعتبر حلاّل المشاكل، فيقوم بحل العقد المستعصية والنزاعات بين الناس، ومن اللازم أن تحل تلك المشاكل بكل هدوء وطمأنينة، وبكامل العدالة، كما أن الدرس والمباحثة بحاجة إلى الهدوء، فلا يرفع أحد صوته، بل تناقش المسائل بكل موضوعية.
علماً بأن البحث شيء آخر لا يصل إلى أهمية القضاء، فعندما يتباحث الإنسان فإنه يتباحث بهدوء وانخفاض صوت، فكيف بالقاضى، فعليه أن يكون هادئاً إلى أقصى حد؛ لأن هذين الشخصين الذين حضرا أمامه، إنهما بشران، إنهما إنسانان ليس إلا، ولهما حقوقهما وكرامتهما، ولا يحق لأحد أن يرفع صوته عليهما؛ فإذا ما رفع أحد صوته على الآخر، فإنه نوع إهانة له.
نعم، أمير المؤمنين عليه السلام يعزل أحد أفضل قضاته ويقول له?: ولكن صوتك يعلو صوت الخصمين.?!
فماذا يعنى هذا؟
يعنى أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام تمكن من أن يجعل قضاته الألف فى القمة، وأن يكونوا هكذا يجسدون العدالة الإسلامية ويحترمون حقوق الإنسان، فعلينا أن نقتدى بأمير المؤمنين على عليه السلام فى كل خطواته العادلة، فإنه عليه السلام جعل الدنيا تسير خلفه على الصراط المستقيم وإلى السعادة والأمان، فيلزم السير خلفه بكل دقة للالتحاق بركبه.
كما يلزم علينا نحن المعممين وطلبة العلوم الدينية أن نهذب أنفسنا ونتحلى بالعدالة والآداب التى رسمها الإمام عليه السلام قبل غيرنا، فإذا كان اليوم الذى أصبح أحدنا فيه قاضياً يكون كما أراده الإمام عليه السلام فى قمة النزاهة والعدالة؛ فإن المعممين والعلماء والفضلاء كانوا ولازالوا هم مرجع الناس فى باب القضاء، حتى زمن الشاه المخلوع() فى إيران، حيث كان المعممون يمارسون القضاء فى الكثير من المدن، وحتى الآن فى العراق، عراق الإرهاب والطغيان حيث يحكمه حزب البعث، فإنه يوجد معممون فى بعض المناطق يرجع إليهم الناس فى مسائل الزواج والطلاق والإجارة والرهن والقضاء وفى سائر المعاملات وما أشبه. إن المسلمين وهم ألف مليون() يتبعون أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وينظرون إليه بكل احترام؛ لأن الإمام عليه السلام كان فى قمة العدالة فى باب القضاء والحكم والسياسة وغيرها، فكان عليه السلام يمثل نزاهة الإسلام وعدالته، وقدرة الإيمان وكفاءته.

إعداد الأجيال

إن من اللازم أن يتصف القضاة بهذا النوع من العدالة والنزاهة، ومن المؤسف أن نرى واقع المجتمع على خلاف ذلك، فلا نملك هكذا قضاة مستقيمين إلا نادراً، ولكن يلزم علينا أن نعمل حتى نحصل على ما أراده الإسلام، والإمام أمير المؤمنين عليه السلام من العدالة.
فمثلًا إذا كنا ندرس الآن (الشرائع)() أو (الكفاية)()، يلزم علينا الجد والمثابرة حتى نصبح مثل أبى الأسود الدؤلى، وهذا معنى تطبيق (الأسوة الحسنة) والنموذج الصحيح، وأن نكون على منهاج الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، لا أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام إماماً قبل ألف وأربعمائة سنة وانتهى.
كلا، بل إنه عليه السلام إمام إلى يومنا هذا، وإلى ألف سنة أخرى، وإلى عشرة آلاف سنة، بل إلى يوم القيامة. فهو عليه السلام أوجد أفضل منهاج للعدالة ورسم العدالة الإسلامية، بحيث يلزم السير خلفه فى كل مناحى الحياة.

العدالة فى السلطة التنفيذية

كانت عدالة أمير المؤمنين عليه السلام ظاهرة فى جميع السلطات، ومنها السلطة التنفيذية، التى هى قوة تطبيقية للقانون.
روى: أن إحدى النساء المؤمنات جاءت إلى معاوية واسمها سودة بنت عمارة الهمدانية، وأخذت تشكى واليا من ولاة معاوية، وكان ذلك بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

فأخذ معاوية بالإشكال على أمير المؤمنين عليه السلام فكانت هذه المرأة ترد على معاوية، والقصة مفصلة ولكن الذى يعنينا من القصة هى جملة واحدة حيث قال معاوية للمرأة: لماذا تحبين على بن أبى طالب إلى هذا الحد؟ ولماذا تضطربين هكذا من أجله وحسرة عليه؟.

قالت المرأة لمعاوية: أذكر لك قصة حدثت لى معه لتعلم سبب حبى له، ولا يخفى أنها كانت تكلم حاكماً دكتاتوراً مثل معاوية الذى يقتل البشر ولا يبالى، فلا يرى قيمة لأى شىء، لا قانون يحكمه، ولا مجلس يحده، ولا صحافة تفضحه، ولا مسؤولية تلزمه، فقد كان معاوية دكتاتوراً بمعنى الكلمة، وكانت المرأة من أشجع النساء؛ حيث تمكنت من أن تكلم طاغوت عصرها بكل صراحة، وهذه القصة ترتبط بالسلطة التنفيذية.

روى العلامة المجلسى رحمة الله عليه: إن سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت على عليه السلام فجعل معاوية يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين وآل أمره إلى أن قال: ما حاجتك؟

قالت: إن الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يتقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بقوة سلطانك فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة، فإن عزلته عنا شكرناك وإلا كفرناك.

فقال معاوية: إياى تهددين بقومك يا سودة، لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه.

فأطرقت سودة ساعة ثم قالت:

صلى الإله على روح تضمنها

قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغى به بدلا

فصار بالحق و الإيمان مقرونا

فقال معاوية من هذا يا سودة؟

قالت: هو والله أمير المؤمنين على بن أبى طالب، والله لقد جئته فى رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائما يصلى، فلما رآنى انفتل من صلاته ثم أقبل على برحمة ورفق ورأفة وتعطف وقال: أ لك حاجة؟

قلت: نعم.

فأخبرته الخبر، فبكى عليه السلام ثم قال: اللهم أنت الشاهد على وعليهم وأنى لم آمرهم بظلم خلقك، ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم

?فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ?فإذا قرأت كتابى هذا فاحتفظ بما فى يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام).

ثم دفع عليه السلام الرقعة إلىّ فو الله ما ختمها بطين ولا خزنها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولا().

وهذا يدل على مدى اهتمام الإمام عليه السلام بحقوق رعاياه وكونه فى قمة العدالة. حيث خفف من صلاته، لينظر فى حاجة امرأة من رعيته؛ فإنه أسوة لكل القضاة والولاة والحكام.

هذه قصة واحدة من عشرات القصص وربما مئاتها أو آلافها التى تبين عدالة أمير المؤمنين عليه السلام وحرصه على عدالة قضاته وولاته؛ فإن أمير المؤمنين عليه السلام كان يغير الولاة باستمرار، بحيث إن امرأة واحدة وشكاية واحدة أدت إلى تغيير الوالى.

إن من القانون الإسلامى فى باب القضاء والمرافعات أنه إذا ما اشتكى شخص على شخص، فمن دون النظر إلى منزلة الشاكى

الاجتماعية، وكذلك منزلة (المشتكى عليه) الاجتماعية، يلزم على القاضى متابعة الأمر، فقد يكون أحدهما حاكماً والآخر محكوماً، وقد يكون كلاهما ذا منزلة رفيعة، وقد يكون كلاهما عاديين، وفى كل الأحوال
يلزم تنفيذ القانون، وليس من العدل تأخير الأمر والتسويف به.

عقمت النساء أن يلدن مثل على عليه السلام

وقد اعترف معاوية أكثر من مرة بعدالة على عليه السلام وفضله، فقال: (عقمت النساء أن يلدن مثل على بن أبى طالب)().

وقال أيضا: (رحم الله أبا الحسن، فلقد سبق من قبله وأعجز من يأتى بعده)().

ودخلت على معاوية امرأة فى قصة مفصلة وأنشدت فى فضل أمير المؤمنين على عليه السلام هذه الأبيات:

ألا فابكى أمير المؤمنينا
ألا يا عين ويحك فاسعدينا
وجال بها ومن ركب السفينا رزئنا خير من ركب المطايا
ومن قرأ المثانى والمئينا
ومن لبس النعال ومن حذاها
رأيت البدر راق الناظرينا
إذا استقبلت وجه أبى حسين
فلا قرت عيون الشامتينا
ألا فأبلغ معاوية بن حرب
بخير الخلق طرا أجمعينا
أفى الشهر الحرام فجعتمونا
أبو حسن وخير الصالحينا
مضى بعد النبى فدته نفسى
نعام جال فى بلد سنينا
كأن الناس إذ فقدوا عليا
وحسن صلاته فى الراكعينا
فلا والله لا أنسى عليا
بأنك خيرها حسبا ودينا
لقد علمت قريش حيث كانت
فإن بقية الخلفاء فينا
فلا يفرح معاوية بن حرب

فبكى معاوية ثم قال لها: يا خالة لقد كان كما قلت وأفضل().

وهذا اعتراف من أعداء على عليه السلام بعدالته وفضله.

وهناك قصص كثيرة فى حياة أمير المؤمنين عليه السلام العادلة فى باب السلطة الإعلامية، والسلطة التشريعية، وجميعها دروس للبشرية فى العدالة.

إمام الأولين والآخرين

وهكذا يكون أمير المؤمنين عليه السلام إمام الأولين والآخرين، ويبقى ليسير الجميع على هداه العادل، ولا عجب فى ذلك.

إن إنساناً عاش قبل ۱۳۰۰ سنة فى الكوفة، وقد تغيرت الدنيا، وتغيرت المناهج، وتغيرت العلاقات، لكن الإمام عليه السلام بقى إماماً يُقتدى به إلى الآن وإلى يوم القيامة!! ويكون الناس مأمورين بإتباعه!!

فإن الله شاء ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام كما شاء للشمس أن تبقى مشرقة عبر السنين والقرون، ومن هنا يعرف بعض السرّ فيما خاطب الله تعالى نبيه الكريم صلى الله عليه و اله?: بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ()، ?وذلك فى موضوع التبليغ عن خلافة أمير المؤمنين على عليه السلام مباشرة بعد رسول الله صلى الله عليه و اله.

إن الله تعالى أراد إيجاد قدوة حسنة للمسلمين، بل لكل الناس، ومثلًا أعلى يُقتدى به ويُشار إليه، ويسير الجميع خلفه كى تعلم الدنيا بأسرها بأن عدالة السماء، وهى العدالة الحقيقية والواقعية، قد طبقت بشكل دقيق فى سيرة أمير المؤمنين عليه السلام.

ومن هنا أيضا يعرف بعض السرّ فى الحديث الذى ذكرناه فى بداية الكتاب، حيث قال عليه السلام?: بُنى الإسلام على خمس على: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودى بالولاية().?

فالولاية الشرعية والقيادة الربانية أهم من كل شيء فى الحياة، حيث تكون الولاية لله عزوجل أولًا، ثم للنبى صلى الله عليه و اله ثانياً، ثم للإمام المعصوم عليه السلام ثالثاً، ثم لنائب الإمام وهو الفقيه العادل بل شورى الفقهاء المراجع العدول رابعاً.

رطل من العسل

يروى أنه نزل بالحسن بن على عليه السلام ضيف، واستقرض من قنبر رطلًا من العسل الذى جاء من اليمن. فلما قعد على عليه السلام ليقسمها، قال عليه السلام?: يا قنبر، قد حدث فى هذا الزق حدث. ?قال: صدق فوك وأخبره الخبر.

فقال عليه السلام للحسن عليه السلام?: ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة.??

قال عليه السلام?: إن لنا فيه حقاً، فإذا أعطيتناه رددناه.?

قال عليه السلام?: فداك أبوك، وإن كان لك فيه حق، فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع بحقوقهم.

ثم دفع إلى قنبر درهماً وقال?: اشتر به أجود عسل تقدر عليه. ?قال الراوى: فكأنى أنظر إلى يدى على عليه السلام على فم الزق، وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده().

عقد اللؤلؤ

عن على بن أبى رافع، قال: كنت على بيت مال على بن أبى طالب عليه السلام وكاتبه، وكان فى بيت ماله عقد لؤلؤ، كان أصابه يوم البصرة. قال: فأرسلت إلىَّ بنت على بن أبى طالب عليه السلام، فقالت لى: بلغنى أن فى بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ، وهو فى يدك، وأنا أحب أن تعيرنيه أتجمل به فى أيام عيد الأضحى. فأرسلت إليها: عارية مضمونة مردودة يا بنت أمير المؤمنين.

فقالت: نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام.

فدفعته إليها. وإن أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه، فقال لها?: من أين صار إليكِ هذا العقد.??

فقالت: استعرته من على بن أبى رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين؛ لأتزين به فى العيد ثم أرده. قال: فبعث إلىَّ أمير المؤمنين عليه السلام فجئته، فقال لى?: أتخون المسلمين يا ابن أبى رافع. ??فقلت له: معاذ الله، أن أخون المسلمين.

فقال?: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذى فى بيت مال المسلمين بغير إذنى ورضاهم.??!

فقلت: يـا أمير المؤمنين، إنها ابنتك وسألتنى أن أعيرها إياه تتزين به، فأعرتها إياه عاريـة مضـمونة مردودة، فضـمنته فى مالى وعلىّ أن أرده سليماً إلى موضعه.

قال عليه السـلام?: فرده من يومك، وإياك أن تعـد لمثل هـذا فتنالك عقوبتى ثم قال : أولى لابنتى لو كانت أخـذت العقـد على غير عارية مضمونة مردودة، لكانت إذن أول هاشمية قطعت يدها فى سرقة.?

قال: فبلغ مقالته ابنته، فقالت له: يا أمير المؤمنين، أنا ابنتك وبضعة منك، فمن أحق بلبسه منى؟.

فقـال لهـا أمير المؤمنين عليه السـلام?: يـا بنت على بن أبى طـالب، لا تـذهبن بنفسك عن الحق، أكل نساء المهاجرين تتزين فى هـذا العيد بمثل هذا.?؟!

قال: فقبضته منها ورددته إلى موضعه().

أقسموه بالحصص

عن زاذان، قال: انطلقت مع قنبر إلى على عليه السلام، فقال: قم يا أمير المؤمنين، فقد خبأت لك خبيئة.

قال عليه السلام?: فما هو. ?قال: قم معى.

فقام وانطلق إلى بيته، فإذا باسـنة مملوءة جامات من ذهب وفضة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك لا تترك شـيئاً إلا قسـمته، فادخرت هذا لك.

قال على عليه السـلام?: لقد أحببت أن تدخل بيتى ناراً كثيرة. ?فسل سـيفه فضـربها فانتثرت من بين إناء مقطوع نصـفه أو ثلثه، ثم قال عليه السلام?: اقسموه بالحصص. ?ففعلوا، فجعل يقول:

هذا جناى وخياره فيه إذا كل جان يده إلى فيه

يا بيضاء ويا صفراء غرى غيرى().?

مع أخيه عقيل

اشاره

يروى أن عقيلاًـ قـدم على أمير المؤمنين عليه السـلام، فقـال للحسن عليه السـلام?: اكس عمك. ?فكساه قميصاً من قمصه، ورداء من أرديته، فلما حضر العشاء فإذا هو خبز وملح.

فقال عقيل: ليس إلا ما أرى؟.

فقال عليه السلام?: أوليس هذا من نعمة الله! وله الحمد كثيراً.?

فقال: أعطنى ما أقضى به دينى، وعجل سراحى حتى أرحل عنك. قال عليه السلام?: فكم دينك يا أبا يزيد.?؟

قال: مائة ألف درهم.

قال عليه السلام?: لا والله ما هى عندى ولا أملكها، ولكن اصبر حتى يخرج عطائى فأواسيكه، ولولا أنه لابد للعيال من شىء لأعطيتك كله.?

فقال عقيل: بيت المال فى يدك وأنت تسوفنى إلى عطائك! وكم عطاؤك! وما عساه يكون! ولو أعطيتنيه كله.

فقال عليه السلام?: ما أنا وأنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين.?

وكانا يتكلمان فوق قصـر الإمارة مشـرفين على صناديق أهل السوق، فقال له على عليه السلام?: إن أبيت يا أبا يزيد ما أقول، فانزل إلى

بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله، وخذ ما فيه. ?فقال: وما في هذه الصناديق؟.

قال عليه السلام?: فيها أموال التجار.?

قال: أتأمرونى أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله وجعلوا فيها أموالهم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام?: أ تأمرنى أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم، وقد توكلوا على الله وأقفلوا عليها، وإن شئت أخذت سيفك وأخذت سيفى، وخرجنا جميعاً إلى الحيرة؛ فإن بها تجاراً مياسير فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله.?

فقال: أو سارقاً جئت!.

قال عليه السلام?: تسرق من واحد خير من أن تسرق من المسلمين جميعاً.?

قال له: أفتأذن لى أن أخرج إلى معاوية؟.

فقال له?: قد أذنت لك.?

قال: فأعنى على سفرى هذا.

فقال عليه السلام?: يا حسن، أعط عمك أربعمائة درهم. ?فخرج عقيل(). وكان خروجه بأمر الإمام عليه السلام لكى يستطلع ما يدور حول معاوية ويخبر الإمام عليه السلام بذلك.

قلادة من القرنفل

عن أم عثمان أم ولد على، قالت: جئت علياً عليه السلام وبين يديه قرنفل مكتوب فى الرحبة، فقلت: يا أمير المؤمنين، هب لابنتى من هذا القرنفل قلادة؟.

فقال عليه السلام?: هاكِ ذا ونفذ بيده إلىَّ درهماً فإنما هذا للمسلمين، أو لا فاصبرى حتى يأتينا حظنا منه فنهب لابنتك قلادة().?

بين عقيل وأسود بالمدينة

عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: لما ولى على عليه السلام صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إنى وَاللَّهِ لَا أَرْزَؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ دِرْهَماً مَا قَامَ لِى عِذْقٌ بِيَثْرِبَ، فَلْيَصْدُقْكُمْ أَنْفُسُكُمْ، أَفَتَرَوْنِى مَانِعاً نَفْسِى وَمُعْطِيَكُمْ!.

قال: فقام إليه عقيل فقال له: والله لتجعلنى وأسود بالمدينة سواء.

فقال: اجْلِسْ أَمَا كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ، وَمَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَابِقَةٍ أَوْ بِتَقْوَى().?

إلى أمين بيت المال

ولى أمير المؤمنين عليه السلام بيت مال المدينة عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فكتب:

?العربى، والقرشى، والأنصارى، والعجمى، وكل من كان فى الإسلام من قبائل العرب، وأجناس العجم سواء.?

فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود، فقال: كم تعطى هذا؟.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام?: كم أخذت أنت.??

قال: ثلاثة دنانير، وكذلك أخذ الناس.

قال عليه السلام?: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنانير.?

فلما عرف الناس أنه لا فضل لبعضهم على بعض إلا بالتقوى عند الله، أتى طلحة والزبير عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان، فقالا: يا أبا اليقظان، استأذن لنا على صاحبك.

قال: وعلى صاحبى إذن! قد أخذ بيد أجيره، وأخذ مكتله ومسحاته، وذهب يعمل فى نخله فى بئر الملك، وكانت بئر ينبع سميت بئر الملك، فاستخرجها على بن أبى طالب عليه السلام وغرس عليها النخل().

مع أخته أم هانئ

دخلت عليه أخته أم هانئ بنت أبى طالب، فدفع إليها عشرين درهماً، فسألت أم هانئ مولاتها العجمية، فقالت: كم دفع إليكِ أمير المؤمنين؟.

فقالت: عشرين درهماً.

فانصرفت مسخطة، فقال عليه السلام لها?: انصرفى رحمك الله، ما وجدنا فى كتاب الله فضلًا لإسماعيل على إسحاق().?

لا يطلب النصر بالجور

عن على بن حباب، عن ربيعة وعمارة: أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مشوا إليه عند تفرق الناس عنه، وفرار كثير منهم إلى معاوية، طلباً لما فى يديه من الدنيا، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أعط هذه الأموال، وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالى والعجم، ومن تخاف عليه من الناس فراره إلى معاوية. فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام?: أتأمرونى أن أطلب النصر بالجور، لا والله لا أفعل ما طلعت شمس، ولاح فى السماء نجم، والله لو كان مالهم لى لواسيت بينهم، وكيف وإنما هو أموالهم().?

أقسموا هذا المال

عن هلال بن مسلم الجحدرى، قال: سمعت جدى جرة أو جوة، قال: شهدت على بن أبى طالب عليه السلام أتى بمال عند المساء، فقال?: اقسموا هذا المال.?

فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين، فأخره إلى غد.

فقال عليه السلام لهم?: تقبلون لى أن أعيش إلى غد.?؟!

قالوا: ما ذا بأيدينا.

قال عليه السلام?: فلا تؤخروه حتى تقسموه.?

فأتى بشمع، فقسموا ذلك المال من تحت ليلتهم().

هكذا الحاكم الإسلامى

عن ابن قيس، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال?: والله أن كان على ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وأن كان ليشترى القميصين السنبلانيين، فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه.

ولقد ولى خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، ولا ـ لبنة على لبنة، ولا ـ أقطع قطيعاً، ولا أورث بيضاء ولا حمراء، وأن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل.

وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضا، إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد أعتق ألف مملوك من كد يده، تربت فيه يداه، وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس، وأن كان ليصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة، وأن كان أقرب الناس شبهاً به على بن الحسين عليه السلام، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده().?

وا أسفاه

عن الضحاك بن مزاحم، قال: ذكر على عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته، فقال: وا أسفاه على أبى الحسن، مضى والله ما غير ولا بدل، ولا ـ قصر ولا ـ جمع، ولا منع ولا آثر إلا الله. والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليث فى الوغا، بحر فى المجالس، حكيم فى الحكماء، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى().

برنس خز

عن أبى البخترى، عن جعفر، عن أبيه، قال?: كسا على عليه السلام الناس بالكوفة، وكان فى الكسوة برنس خز، فسأله إياه الحسن، فأبى أن يعطيه إياه، وأسهم عليه بين المسلمين، فصار لفتى من همدان، فانقلب به الهمدانى، فقيل له: إن حسناً كان سأله أباه فمنعه إياه، فأرسل به الهمدانى إلى الحسن فقبله().?

مع أهل السوق

عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر عليه السلام، قال?: كان على عليه السلام كل بكرة يطوف فى أسواق الكوفة سوقاً سوقاً، ومعه الدرة على عاتقه، وكان لها طرفان، وكانت تسمى السبيبة، فيقف على سوق سوق، فينادى: يا معشر التجار، قدموا الاستخارة، وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزينوا بالحلم، وتناهوا عن الكذب واليمين، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا فى الأرض مفسدين.

يطوف فى جميع أسواق الكوفة، فيقول هذا ثم يقول:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها

من الحرام و يبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء فى مغبتها

لا خير فى لذة من بعدها النار()

دية المرأة وحملها

عن سوار، عن الحسن، قال: إن علياً عليه السلام لما هزم طلحة والزبير، أقبل الناس منهزمين، فمروا بامرأة حامل على الطريق، ففزعت منهم فطرحت ما فى بطنها حياً، فاضطرب حتى مات، ثم ماتت أمه من بعده. فمر بها على عليه السلام وأصحابه، وهى مطروحة وولدها على الطريق. فسألهم عن أمرها؟

فقالوا له: إنها كانت حاملًا، ففزعت حين رأت القتال والهزيمة.

قال: فسألهم?: أيهما مات قبل صاحبه.?؟

فقالوا: إن ابنها مات قبلها.

قال: فدعا بزوجها أبى الغلام الميت، فورثه من ابنه ثلثى الدية، وورث أمه ثلث الدية، ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف ثلث الدية الذى ورثته من ابنها الميت، وورث قرابة الميت الباقى.

قال: ثم ورث الزوج أيضاً من دية المرأة الميتة نصف الدية، وهو ألفان وخمسمائة درهم؛ وذلك أنه لم يكن لها ولد غير الذى رمت به حين فزعت.

قال: وأدى ذلک كله من بيت مال البصرة().

رجل من أهل الموصل

عن سلمة بن كهيل، قال: أتى على بن أبى طالب عليه السلام برجل قد قتل رجلاً ـ خطأ. فقال على عليه السلام?: من عشيرتک وقرابتک.?؟

فقال: ما لى بهذه البلدة قرابة ولا عشيرة.

فقال?: من أهل أى البلدان أنت.?؟

فقال: أنا رجل من أهل الموصل، ولدت بها، ولى فيها قرابة وأهل بيت.?

فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه فلم يجد له بالكوفة قرابة ولا عشيرة. قال: فكتب إلى عامله على الموصل?: أما بعد، فإن فلان بن فلان وحليته كذا وكذا قتل رجلاً من المسلمين خطأ، وقد ذكر أنه رجل من أهل الموصل، وأن له بها قرابة وأهل بيت، وقد بعثت به إليک مع رسولى فلان بن فلان، وحليته كذا وكذا، فإذا وردا عليک إن شاء الله فقرأت كتابى، فافحص عن أمره، وسل عن قرابته من المسلمين؛ فإن كان من أهل الموصل ممن ولد بها، وأصبت له بها قرابة من المسلمين، فاجمعهم إليک ثم انظر، فإن كان هناک رجل يرثه له سهم فى الكتاب لا يحجبه عن ميراثه أحد من قرابته، فألزمه الدية وخذه بها فى ثلاث سنين، وإن لم يكن له من قرابته أحد له سهم فى الكتاب، وكانوا قرابته سواء فى النسب، ففض الدية على قرابته من قبل أبيه، وعلى قرابته من قبل أمه من الرجال المدركين المسلمين، ثم اجعل على قرابته من قبل أبيه ثلثى الدية، واجعل على قرابته من قبل أمه ثلث الدية، وإن لم تكن له قرابة من أمه، ففض الدية على قرابته من قبل أبيه من الرجال المدركين المسلمين، ثم خذهم بها واستأدهم الدية فى ثلاث سنين، وإن لم يكن له قرابة من قبل أبيه، ولا قرابة من قبل أمه، ففض الدية على أهل الموصل ممن ولد بها ونشأ، ولا تدخلن فيهم غيرهم من أهل البلدان، ثم استأد ذلک منهم فى ثلاث سنين، فى كل سنة نجماً حتى تستوفيه إن شاء الله، وإن لم يكن لفلان بن فلان قرابة من أهل الموصل، ولم يكن من أهلها، وكان مبطلاً فرده إلىَّ مع رسولى فلان بن فلان إن شاء الله، فأنا وليه والمودى عنه، ولا يبطل دم امرئ مسلم().?

رجل له رأسان

عن سلمة بن عبد الرحمن، قال: أتى عمر بن الخطاب برجل له رأسان، وفمان وأنفان، وقبلان ودبران، وأربعة عين فى بدن واحد، ومعه أخت. فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلک فعجزوا.

فأتوا علياً عليه السلام وهو فى حائط له، فقال عليه السلام?: قضيته أن ينوم؛ فإن غمض الأعين، أو غط من الفمين جميعاً فبدن واحد، وإن فتح بعض الأعين، أو غط أحد الفمين فبدنان().?

رجل المعضلات

عن إسماعيل بن موسى بإسناده: أن رجلاً خطب إلى رجل ابنة له عربية فأنكحها إياه، ثم بعث له بابنة له أمها أعجمية، فعلم بذلک بعد أن دخل بها. فأتى معاوية وقص عليه القصة، فقال: معضلة لها أبو الحسن.

فاستأذنه وأتى الكوفة، وقص على أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام?: على أبى الجارية أن يجهز الابنة التى أنكحها إياه، بمثل صداق التى ساق إليه فيها، ويكون صداق التى ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها، وأمره أن لا يمس التى تزف إليه حتى تقضى عدتها، ويجلد أبوها نكالاً لما

فعل().?

لاتعجل عليه

عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أحدهما ? قال: أتى عمر بن الخطاب برجل قتل أخا رجل فدفعه إليه وأمره بقتله فضربه الرجل حتى رأى أنه قد قتله فحمل إلى منزله فوجدوا به رمقاً فعالجوه حتى برأ، فلما خرج أخذه أخو المقتول فقال: أنت قاتل أخى ولى أن أقتلك، فقال له: قد قتلتنى مرةً، فانطلق به إلى عمر، فأمر بقتله، فخرج وهو يقول: يا أيها الناس قد والله قتلنى.
فمروا به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبر خبره فقال: لاتعجل عليه حتى أخرج إليك.
فدخل على عمر فقال: ليس الحكم فيه هكذا.
فقال: ما هو يا أبا الحسن؟
فقال: يقتص هذا من أخى المقتول الأول ما صنع به ثم يقتله بأخيه.
فنظر أنه إن اقتص منه أتى على نفسه فعفا عنه وتتاركا().

استضافة الخصم

روى إن رجلًا نزل بأمير المؤمنين عليه السلام، فمكث عنده أياماً، ثم تقدم إليه فى خصومة لم يذكرها لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال له?: أ خصم أنت. ??قال: نعم. قال عليه السلام?: تحول عنا؛ إن رسول الله صلى الله عليه و اله نهى أن يضاف الخصم إلا ومعه خصمه().?

من روايات أمير المؤمنين عليه السلام فى العدالة

القسم بالعدل

عن عبيد الله بن على الحلبى، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب?: ثلاث إن حفظتهن وعملت بهن كفتك ما سواهن، وإن تركتهن لم ينفعك شىء سواهن.?
قال: وما هن يا أبا الحسن؟.
قال?: إقامة الحدود على القريب والبعيد، والحكم بكتاب الله فى الرضا والسخط، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود. ?فقال له عمر: لعمرى لقد أوجزت وأبلغت().

مع شريح القاضى

قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح?: يا شريح، انظر إلى أهل المعك والمطل والاضطهاد، ومن يدفع حقوق الناس من أهل المقدرة واليسار، ومن يدلى بأموال المسلمين إلى الحكام، فخذ للناس بحقوقهم منهم، وبع العقار والديار؛ فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: مطل المسلم الموسر ظلم للمسلم، ومن لم يكن له مال ولا عقار ولا دار فلا سبيل عليه.
واعلم أنه لا ـ يحمل الناس على الحق إلا من وزعهم عن الباطل، ثم واس بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك، حتى لا يطمع قريبك فى حيفك، ولا ييأس عدوك من عدلك، وردّ اليمين على المدعى مع بينة؛ فإن ذلك أجلى للعمى، وأثبت فى القضاء. واعلم أن المسلمين عدول بعضهم على بعض، إلا مجلوداً فى حد لم يتب منه، أو معروفاً بشهادة الزور، أو ظنيناً.
وإياك والضجر، والتأذى فى مجلس القضاء، الذى أوجب الله تعالى فيه الأجر، وأحسن فيه الذخر لمن قضى بالحق، واجعل لمن ادعى

شهوداً غيباً أمداً بينهم؛ فإن أحضرهم أخذت له بحقه، وإن لم يحضرهم أوجبت عليه القضية.

وإياك أن تنفذ حكماً في قصاص، أو حد من حدود الناس، أو حق من حقوق الله عزوجل، حتى تعرض ذلك عليَّ. وإياك أن تجلس في مجلس القضاء، حتى تطعم شيئاً إن شاء الله تعالى().?

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح?: يا شريح، قد جلست مجلساً لا يجلسه إلا نبي، أو وصي نبي، أو شقي().?

عقوبة الحاكم الجائر

عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام:

?أنه اشتكى عينه فعاده رسول الله صلى الله عليه و اله، فإذا علي عليه السلام يصيح، فقال له النبي صلى الله عليه و اله: أ جزعاً أم وجعاً يا علي؟.

قال: يا رسول الله صلى الله عليه و اله، ما وجعت وجعاً قط أشد عليَّ منه.

قال: يا علي، إن ملك الموت إذا نزل ليقبض روح الفاجر، أنزل معه سفوداً من نار، فينزع روحه به فتصيح جهنم. فاستوى علي عليه السلام جالساً، فقال: يا رسول الله، أعد عليَّ حديثك، فقد أنساني وجعي ما قلت، فهل يصيب ذلك أحداً من أمتك؟. قال: نعم، حاكم جائر، وآكل مال اليتيم، وشاهد الزور().?

مما يلزم على القاضي

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: من ابتلي بالقضاء فليواس بينهم في الإشارة وفي النظر وفي المجلس().?

إن في العدل سعة

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان أن قال?: والله لو وجدته قد تُزوج به النساء، ومُلك به الإماء، لرددته فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق().?

من شروط الوالي

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام يبين سبب طلبه الحكم أن قال?: أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، أَظْأَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ الأَسَدِ، هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ، أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلاَ الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الإِصْلاَحَ فِي بِلاَدِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلاَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و اله بِالصَّلاَةِ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَالدِّمَاءِ، وَالْمَغَانِمِ وَالأَحْكَامِ، وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ، الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَلاَ الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ. وَلاَ الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ. وَلاَ الْحَائِفُ لِلدُّوَلِ، فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ. وَلاَ الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ، فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ، وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ. وَلاَ الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الأُمَّةَ().?

مما فُرض على أئمة العدل

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي، وهو من أصحابه يعوده، فلما رأى سعة داره

قال?: ما كنتَ تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا، وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج، وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة، تقرى فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، وفإذن أنت قد بلغت بها الآخرة.?

فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين، أشكو إليك أخي عاصم بن زياد.

قال عليه السلام?: وما له.??

قال: لبس العباءة، وتخلى عن الدنيا.

قال عليه السلام?: عليّ به.?

فلما جاء قال عليه السلام?: يا عُدى نفسه، لقد استهام بك الخبيث،أما رحمتَ أهلك وولدك، أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها،أنت أهون على الله من ذلك.?

قال: يا أمير المؤمنين، هذا أنت في خشونة ملبسك، وجشوبة مأكلك؟.

قال عليه السلام?: ويحك، إني لستُ كأنت، إن الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس، كيلا يتبيّغ بالفقير فقره().?

مع الأسود بن قطبة

وكتب عليه السلام إلى الأسود بن قطبة، صاحب جند حلوان?: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْوَالِيَ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيراً مِنَ الْعَدْلِ، فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ، وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِياً ثَوَابَهُ، وَمُتَخَوِّفاً عِقَابَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ، لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَداً، وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ، وَالِاحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ؛ فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ، وَالسَّلَامُ().?

يوم الظالم

وقال عليه السلام?: يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم().?

بين العدل والجود

وسُئل عليه السلام: أيهما أفضل العدل أو الجود؟.

فقال عليه السلام?: العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عام، والجود عارض خاص، فالعدل أشرفهما وأفضلهما().?

بين التوحيد والعدل

وسئل عليه السلام: عن التوحيد والعدل؟. فقال عليه السلام:

?التوحيد أن لا تتوهمه، والعدل أن لا تتهمه().?

استعمل العدل

وقال عليه السلام لزياد ابن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها فی كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج? : استعمل العدل، واحذر العسف والحيف، فإن العسف يعود بالجلاء، والحيف يدعو إلى السيف().?

روايات عن كتاب الغُرر()

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: ليكن أحب الأمور إليك أعمها فی العدل وأقسطها بالحق.?

وقال عليه السلام?: رحم الله امرأ أحيا حقا وأمات باطلا وأدحض الجور وأقام العدل.?

وقال عليه السلام?: اجعل الدين كهفك والعدل سيفك، تنج من كل سوء وتظفر على كل عدو.?

وقال عليه السلام?: ثلاث من كن فيه فقد أكمل الإيمان: العدل فی الغضب والرضا، والقصد فی الفقر والغناء، واعتدال الخوف والرجاء.?

وقال عليه السلام?: العدل إنصاف.?

وقال عليه السلام?: إن العدل ميزان الله سبحانه الذی وضعه فی الخلق ونصبه لإقامة الحق، فلا تخالفه فی ميزانه ولاتعارضه فی سلطانه.?

وقال عليه السلام?: جعل الله سبحانه العدل قواما للأنام وتنزيها من المظالم والآثام وتسنية للإسلام.?

وقال عليه السلام?: العدل ملاک، الجور هلاک.?

وقال عليه السلام?: العدل حياة.?

وقال عليه السلام?: العدل خير الحكم.?

وقال عليه السلام?: العدل حياة الأحكام.?

وقال عليه السلام?: غاية العدل أن يعدل المرء فی نفسه.?

وقال عليه السلام?: المروءة العدل فی الإمرة والعفو مع القدرة والمواساة فی العشرة (العسرة.?)

وقال عليه السلام?: ملاک السياسة العدل.?

وقال عليه السلام?: العدل فضيلة السلطان.?

وقال عليه السلام?: العدل أفضل السياستين.?

وقال عليه السلام?: أجل الملوک من ملک نفسه وبسط العدل.?

وقال عليه السلام?: جمال السياسة العدل فی الإمرة والعفو مع القدرة.?

وقال عليه السلام?: خير السياسات العدل.?

وقال عليه السلام?: زين الملک العدل.?

وقال عليه السلام?: غريزة العقل تحدو على استعمال العدل.?

وقال عليه السلام?: سياسة العدل ثلاث: لين فی حزم واستقصاء فی عدل وإفضال فی قصد.?

وقال عليه السلام?: العدل يصلح البرية.?

وقال عليه السلام?: العدل نظام الإمرة.?

وقال عليه السلام?: العدل قوام الرعية.?

وقال عليه السلام?: العدل قوام البرية.?

وقال عليه السلام?: الرعية لا يصلحها إلا العدل.?

وقال عليه السلام?: الطاعة جنة الرعية والعدل جنة الدول.?

وقال عليه السلام?: العدل قوام الرعية وجمال الولاة.?

وقال عليه السلام?: إذا بنى الملك على قواعد العدل ودعم بدعائم العقل نصر الله مواليه وخذل معاديه.?

وقال عليه السلام?: ثبات الدول بإقامة سنن العدل.?

وقال عليه السلام?: صلاح الرعية العدل.?

وقال عليه السلام?: فى العدل الاقتداء بسنة الله وثبات الدول.?

وقال عليه السلام?: ليكن مركبك العدل فمن ركبه ملك.?

وقال عليه السلام?: لن تحصن الدول بمثل استعمال العدل فيها.?

وقال عليه السلام?: ما عمرت البلدان بمثل العدل.?

وقال عليه السلام?: ما حصن الدول بمثل العدل.?

وقال عليه السلام?: استعن على العدل بحسن النية فى الرعية وقلة الطمع وكثرة الورع.?

وقال عليه السلام?: إن السلطان لأمين الله فى الأرض ومقيم العدل فى البلاد والعباد ووزعته فى الأرض.?

وقال عليه السلام?: خير الملوك من أمات الجور وأحيا العدل.?

وقال عليه السلام?: عليكم بالإحسان إلى العباد والعدل فى البلاد تأمنوا عند قيام الأشهاد.?

وقال عليه السلام?: لن يتمكن العدل حتى يزل البخس.?

وقال عليه السلام?: آفة العدل الظالم القادر.?

وقال عليه السلام?: شر الملوك من خالف العدل.?

وقال عليه السلام?: أكرم الأخلاق السخاء وأعمها نفعا العدل.?

وقال عليه السلام?: العدل مألوف، الجور عسوف.?

وقال عليه السلام?: العدل فوز وكرامة.?

وقال عليه السلام?: العدل أغنى الغناء.?

وقال عليه السلام?: العدل أقوى أساس.?

وقال عليه السلام?: العدل أفضل سجية.?

وقال عليه السلام?: العدل يريح العامل به من تقلد (تقليد) المظالم.?

وقال عليه السلام?: العدل رأس الإيمان وجماع الإحسان وأعلى مراتب الإيمان.?

وقال عليه السلام?: العدل أنك إذا ظلمت أنصفت، والفضل أنك إذا قدرت عفوت.?

وقال عليه السلام?: اعدل فيما وليت، اشكر الله فيما أوليت.?

وقال عليه السلام?: أسنى المواهب العدل.?

وقال عليه السلام?: أحسن العدل نصرة المظلوم.?

وقال عليه السلام?: إن من العدل أن تنصف فى الحكم وتجتنب الظلم.?

وقال عليه السلام?: إن الله سبحانه أمر بالعدل والإحسان ونهى عن الفحشاء والظلم.?

وقال عليه السلام?: حسن العدل نظام البرية.?

وقال عليه السلام?: شيئان لا يوزن ثوابهما العفو والعدل.?

وقال عليه السلام?: ضادوا الجور بالعدل.?

وقال عليه السلام?: فى العدل الإحسان.?

وقال عليه السلام?: فى العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق.?

وقال عليه السلام?: من لوازم العدل التناهى عن الظلم.?

وقال عليه السلام?: من علامات النبل العمل بسنة العدل.?

وقال عليه السلام?: من أفضل الاختيار وأحسن الاستظهار أن تعدل فى الحكم وتجريه فى الخاصة والعامة على السواء.?

وقال عليه السلام?: من علامات العقل العمل بسنة العدل.?

وقال عليه السلام?: لا عدل أفضل من رد المظالم.?

وقال عليه السلام?: اعدل تحكم.?

وقال عليه السلام?: اعدل تملك.?

وقال عليه السلام?: بالعدل تتضاعف البركات.?

وقال عليه السلام?: بالسيرة العادلة يقهر المناوى.?

وقال عليه السلام?: بعدل المنطق تجب الجلالة.?

وقال عليه السلام?: فى العدل صلاح البرية.?

وقال عليه السلام?: كفى بالعدل سائسا.?

وقال عليه السلام?: من عدل عظم قدره.?

وقال عليه السلام?: من عمل بالعدل حصن الله ملكه.?

وقال عليه السلام?: الجور مضاد العدل.?

وقال عليه السلام?: أظلم الناس من سن سنن الجور ومحا سنن العدل.?

وقال عليه السلام?: إن القبح فى الظلم بقدر الحسن فى العدل.?

***

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

پی نوشتها

() نهج البلاغة: الخطب ٧۴.

() نهج البلاغة: الخطب ٣٧.

() نهج البلاغة: الخطب ٢٢۴.

() المناقب: ج٢ ص٣٨ فصل فى المسابقة بالعلم.

() سورة النجم: ٣ - ۵.

() راجع قوله تعالى فى سورة آل عمران الآية ۶١?: وأنفسنا وأنفسكم.?

() نهج البلاغة: الرسائل ۴۵.

() الکافی: ج۲ ص۱۸ باب دعائم الإسلام ح۳.

() کفایة الأصول: ص۳۱ وجوه القول بالأعم وردها.

() الکافی: ج۴ ص۵۷۰ دعاء آخر عند قبر أمیر المؤمنین علیه السلام ح۱.

() الکافی: ج۴ ص۵۷۴ باب زیارة قبر أبی عبد الله الحسین علیه السلام ح۱.

() من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۶۰۴ باب زیارة قبر الرضا أبی الحسن علی بن موسی علیه السلام بطوس ح۳۲۱۰.

() ولد صدام حسین عام ۱۹۳۹م، فی قریة العوجة جنوب تکریت التی تبعد مائة میل شمال بغداد. کان والده یعمل فرّاشاً فی السفارة البریطانیة، وأما والدته صبیحة فقد تزوّجت بأربعة أزواج، وکان صدام ینتقل معها من بیت زوج إلی بیت زوج آخر. تنامت لدیه روح الانتقام، ابتدأ عملیات القتل وهو فی السابعة عشر من عمره. اشترک مع بعض عناصر البعث فی محاولة فاشلة لاغتیال عبد الکریم قاسم عام ۱۹۵۹م، هرب علی أثرها إلی سوریا ومنها إلی مصر. اشترک فی انقلاب ۱۷ تموز ۱۹۶۸م، وبعد سنتین أصبح نائباً لمجلس قیادة الثورة ورئاسة الجمهوریة فی حال غیاب البکر عن البلاد، ثم أصبح رئیساً للجمهوریة فی عام ۱۹۷۹م، بعد أن أقصی البکر عن الحکم ومنح نفسه رتبة مهیب رکن. هاجم إیران عام ۱۹۸۰م فاندلعت حرب الخلیج الأولی، واستمرّت ثمان سنوات. احتل الکویت عام ۱۹۹۰م فاندلعت حرب الخلیج الثانیة، وأخرج الجیش العراقی من الکویت بخسارة فادحة، وقامت قوات الحلفاء بقیادة أمریکا بتدمیر العراق، ووضع العراق تحت حصار طویل الأمد. انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب العراقی بوحشیة لا مثیل لها، فقد قدّرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما یزید علی ۵۰۰ ألف عراقی. قامت أمریکا وحلفاؤها بالهجوم علی ?العراق عام ۱۴۲۴ه‍ / ۲۰۰۳م، فاحتلت العراق، وسقط بذلک نظام حکمه الدموی فی ۹/۴/۲۰۰۳م. ألقی القبض علیه یوم الأحد ۱۴/۱۲/۲۰۰۳م، قدم إلی المحاکمة یوم الخمیس ۱/۷/۲۰۰۴م، بعد تحویل السیادة إلی الحکومة العراقیة، وهو الآن رهن الاعتقال.

() عبد العزیز بن عبد الرحمن بن فیصل بن ترکی بن عبد الله بن محمد بن سعود، المعروف بابن سعود، ولد فی الریاض بنجد عام ۱۲۹۳ه‍/۱۸۷۶م. صحب أباه فی رحلته إلی البادیة، واستقر مع أبیه فی الکویت عام ۱۳۰۹ه‍/۱۸۹۱م وشب فیها. شن الغارات علی آل رشید وأنصارهم، وفاجأ عامل ابن رشید فی الریاض بغارة فاستولی علیها، وجدد فیها إمارة آل سعود عام ۱۳۱۹ه‍/۱۹۰۲م. ضم إلی الریاض ما هو قریب منها، ثم استولی علی بلاد القصیم عام ۱۳۲۴ه‍، بعد معارک مع جبار آل رشید وجیوش من الترک. استولی علی الاحساء والقطیف عام ۱۳۳۰ه‍، فأخرج منهما آخر من بقی من عمال العثمانیین وعساکرهم فی تلک الاصقاع. ضم عسیراً کلها إلی ملکه بعدما تمکن من إزالة إمارة آل عائض فی أبها من بلاد عسیر فی الجنوب، کما أزال إمارة آل رشید فی الشمال. کانت بینه وبین الشریف حسین بن علی الهاشمی، وابنه علی بن الحسین، أحداث انتهت بالقضاء علی دولة الهاشمیین فی الحجاز عام ۱۳۴۳ه‍/۱۹۲۵م، فنودی به ملکاً علی? الحجاز ونجد. وفی هذه الأیام أمر بهدم المقدسات فی البقیع، کما هدم بیت الأحزان، وذلک عام ۱۳۴۴ه‍ عملاً بما یقتضیه مذهبه الوهابی. ثار علیه بعض کبار قواده المدعو فیصل الدویش وآخرون عام ۱۳۴۷– ۱۳۴۸ه‍ فبطش بهم وقضی علیهم. فی عام ۱۳۵۱ه‍ وجه قوة قضت علی ابن رفادة ومن معه فی الشمال. أعلن توحید الاقطار الخاضعة له فی عام ۱۳۵۱ه‍/۱۹۳۲م وتم تسمیتها بالمملکة العربیة السعودیة. توفی بالطائف عام ۱۳۷۳ه‍/۱۹۵۳م ودفن فی الریاض، وخلفه ابنه سعود فی الحکم.

() هذه نماذج من تبذیر الحکام:

۱– ذکرت مجلة الشراع فی العدد ۷۸۴ بأن یاسر عرفات قام بتبدید ۳۲۶ ملیون دولار خلال العام المالی ۱۹۹۵ ۱۹۹۶م، أی بمعدل ملیون دولار کل یوم تقریباً.

۲– تقدر مجلة فوربس ثروة صدام بمبلغ ملیاری دولار، ویاسر عرفات بمبلغ ۳۰۰ ملیون دولار، وسلطان بروناي بمبلغ ۱۱ ملیار دولار، وأمیر لیشتنشتاین بمبلغ ملیاری دولار، وملکة بریطانیا بمبلغ ۵۲۵ ملیون دولار، وملکة هولندا بمبلغ ۲۵۰ ملیون دولار، والرئیس الکوبی فیدل کاسترو بمبلغ ۱۱۰ ملیون دولار?.

?۳– قال المهندس النمساوى لورينسو دى بوفالو والذى صـمم أحد قصور صدام، فى حديث لمجلة فورمات الأسبوعية النمساوية : إن أكثر ما أثار استغرابه هو رغبة صدام ببناء مخابئ محصنة تحت الأرض. وأضاف المهندس: إن هذا القصر الذى يقع فى العاصمة بغداد، يقوم على مخبأ محصن ضد الأسلحة النووية بمساحة تبلغ ۱۸۰۰متراً مربعاً. وكشف المهندس: إن صدام يفضل الإقامة فى القصور التى لا تجلب مظاهرها الخارجية الانتباه، فى حين تزود الغرف والقاعات تحت الأرض بأفخم مواد البناء ووسائل الراحة، كما زود القصر بوحدة طبية متكاملة فيها أحدث الأجهزة الطبية، بينها وحدة خاصة لعلاج الأسنان. وأشار إلى أنه تم نصب معدات خاصة لتوليد الطاقة الكهربائية، وتوفير المياه النقية إلى القصر والمخبأ على السواء.

۴– قال ريساد فازليتش وهو ضابط متقاعد فى الجيش اليوغوسلافى، ساعد فى بناء المخابئ المحصنة تحت الأرض لصدام، فى مقابلة مع وكالة أنباء رويترز : إن هذه التحصينات يمكنها تحمل القصف العنيف، وأن باستطاعة من بداخلها البقاء على قيد الحياة ستة أشهر، ومن المستحيل تدميرها. وأضاف: يمكن لهذه المخابئ أن تتحمل إصابة مباشرة بقنبلة قوتها ۲۰ كيلو طناً، أو قنبلة ذرية وتبقى على من بداخلها مستقلاً عن العالم الخارجى لمدة ستة أشهر. وقال أيضاً: لم أشارك فى بناء هذا المخبأ المسمى رمزياً ۲۰۰۰،لكنى أعرف أنه أكبر من باقى المخابىء? ?أى فى حجم ملعب كرة قدم، وبه كل شىء قد يحتاج إليه من أجل إقامة أطول بداخله. مشيراً إلى وجود أكثر من مخبأ لصدام.

() مالك بن الحارث الأشتر النخعى: من أصحاب على عليه السلام،ومن وجوه الصحابة وخيار التابعين الكبار، ورؤسائهم وزهادهم. وقد اتفقت كلمة الخاصة والعامة على جلالته وعظم شأنه، واختصاصه بأمير المؤمنين عليه السلام، وقد تأسف لموته أسفاً شديداً، إذ لما جاءه خبر مقتل الأشتر، صعد عليه السلام المنبر وخطب الناس، ثم قال?: ألا إن مالك بن الحارث قد مضى نحبه ?،وأوفى بعهده، ولقى ربه. فرحم الله مالكاً، لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان حجراً لكان صلداً، لله مالك وما مالك؟ وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجود كمالك. ?فلما نزل ودخل القصر، أقبل عليه رجال من قريش، فقالوا: لشد ما جزعت عليه ولقد هلك!! قال: ?أمَ والله هلاكه، فقد أعز أهل المغرب، وأذل أهل المشرق. ?وبكى عليه أياماً، وحزن عليه حزناً شديداً، وقال?: لا أرى مثله بعده أبداً، ?وقال?: لقد كان لى كما كنت لرسول الله صلى الله عليه و اله.?

وأما معاوية لما وصله خبر مقتل الأشتر، قام خطيباً فى أصحابه، فقال: إن علياً كانت له يمينان قطعت إحداهما بصفين يعنى عمار بن ياسر وأخرى اليوم، إن الأشتر مر بأيلة متوجهاً إلى مصر، فصحبه نافع مولى عثمان، فخدمه وألطفه حتى أعجبه واطمأن إليه، فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم، فسقاها فمات، ألا وإن لله جنوداً من عسل.

وروى الشيخ المفيد ? عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال?: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام، الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصارى، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً. ?الإرشاد: ج۲ ص۳۸۶، والبحار: ج۵۳ ص ۹۰ ط بيروت.

() راجع موسوعة الفقه، كتاب البيع: ج۴ و۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ص ۴۲۰ ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه و اله ... ح۵۹۱۹.

() وسائل الشيعة: ج۲۷ ص ۱۳۱ ب ۱۰ ح ۳۳۴۰۱.

() سورة المائدة: ۵۵.

() راجع تفسير العياشى: ج ۱ ص۳۲۷ من سورة المائدة ح۱۳۷.

() وهم أتباع كونفوشيوس، والكونفوشيوسية: نظام أخلاقى مبنى على تعاليم كونفوشيوس، التى أكدت على المحبة واللياقة والفضيلة والطاعة البنوية والولاء العائلى، ونادت بالعدالة والسلام العالمى. تعتبر ديناً وفلسفة ونهج حياة فى آن معاً. ظلت ألفى عام أو يزيد،

مصدر هداية ومعرفة للشعب الصينى، وأساس البنية الاجتماعية والتربوية والإدارية التى ميزته عبر العصور. وقد تركت الكونفوشيوسية أثرها العميق فى ثقافة الطاويين والبوذيين والمسيحيين الصينيين. تعرضت عام ۱۹۷۴م لحملة قاسية شنتها عليها الثورة الثقافية الصينية.

() بولس سلامة: شاعر وكاتب لبنانى، ولد عام ۱۹۰۲م، عمل قاضياً للمسيحيين فى بيروت. غلب النفس الملحمى على كثير من شعره، وبخاصة على مطولتيه (عيد الرياض) و(عيد الغدير). ظل أسير الفراش قرابة أربعين عاماً، أجريت عليه خلالها ثلاث وعشرون جراحة! من آثاره النثرية: (مذكرات جريح)،و(حكاية عمر) و(الصراع فى الوجود).توفى عام۱۹۷۹م.

() ملحمة عيد الغدير: وهى قصيدة عصماء على جرى الملاحم للشاعر ?الأديب اللبنانى المسيحى بولس سلامة فى ۳۰۸۵ بيتاً، وفيها تحليل وتدقيق، وإعراب عن حقائق ناصعة. وجرى مع التاريخ الصحيح، طبعت عام ۱۹۴۸م فى ۳۱۷ صفحة، ويطلق عليها (ملحمة الغدير) و(عيد الغدير)، ولكن الجارى على لسانه هو (ملحمة الغدير) كما هو المطبوع.

() سورة الإسراء: ۷۱.

() سورة التوبة: ۱۲.

() سورة القصص: ۴۱.

() سورة الأنبياء: ۷۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص ۱۰ ب۱ ح۱۵۵۰۲.

() سورة البقرة: ۲۸۵.

() سورة الرعد: ۱۷.

() راجع كنز العمال للمتقى الهندى: ج ۱۰ ص۲۸۳ علم النحو ح۲۹۴۵۶.

() راجع غوالى اللآلى: ج۲ ص۳۴۳ باب القضاء ح۵.

() الشاه المخلوع: محمد رضا المعروف بالبهلوى الثانى، ولد عام ۱۹۱۹م، خلف والده رضا خان عندما تنازل له عن الحكم عام ۱۹۴۱م تحت ضغط أحداث الحرب العالمية الثانية، تزوج من فوزية أخت الملك فاروق، ومن ثريا وطلقهما، ثم من فرح ديبا التى أنجبت له وريثاً للعرش. عارض عملياً خطوة تأميم النفط التى أقدم عليها رئيس وزراء إيران السابق محمد مصدق فى مطلع الخمسينات، أخذ يعزز الأجهزة الأمنية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية وبالغ فى شراء الأسلحة الأمريكية وبكميات وفيرة جداً. أدى جوره وفسقه إلى قيام ثورة شعبية عارمة أطاحت بنظام حكمه فى مطلع عام ۱۹۷۹م بعدما أجبرته على اللجوء إلى الخارج بعد أن انهارت دعائم نظام حكمه الإمبراطورى، توفى فى مصر عام ۱۹۸۰م وقبر هناك.

() الإحصاءات الأخيرة تؤكد على أن المسلمين بلغوا المليارين.

() شرائع الإسلام فى مسائل الحلال والحرام، للمحقق الحلى ? المتوفى عام ۷۲۶ه، تعتبر من أوسع المتون الفقهية، وأحسنها جمعاً للفروع ولا يزال يعد من الكتب الدراسية فى الحوزات العلمية والمعاهد الدينية وبعض الجامعات، وقد اعتمد عليه الفقهاء خلال القرون العديدة، فجعلوا بحوثهم ودراساتهم على أساس منه، وقد كتب العديد من العلماء فى الفقه الاستدلالى شرحاً عليه ك (مسالك الأفهام) و(مدارك الأحكام) و(جواهر الكلام) و(هداية الأنام) و(مصباح الفقيه)، ولا يكاد يوجد أحد من العلماء أو طلبة العلوم الدينية ليس عنده منه نسخة.

() كفاية الأصول، للآخوند الخراسانى ? المتوفى عام ۱۳۲۹ه، وهو متن جامع فى أصول الفقه، وقد أدخل المسائل الفلسفية فى الأصول أكثر ممن قبله من مؤلفى الرسائل والفصول والقوانين، وما زالت تدرس فى الحوزات العلمية والمعاهد الدينية إلى اليوم. وقد كثرت الحواشى عليها من تلاميذ المصنف ومن تلاميذهم حتى اليوم. والكتاب فى قسمين الأول فى الأدلة اللفظية، والثانى فى الأدلة العقلية.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۱ ص۱۱۹ ب۱۰۷ ح۳۷، کشف الغمة: ج۱ ص۱۷۳-۱۷۴ فی وصف زهده فی الدنیا.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۲ ص۱۱۸ ب۱۲۱.

() بحار الأنوار: ج۴۲ ص۱۱۸ ب۱۲۱.

() بحار الأنوار: ج۴۲ ص۱۲۰ ب۱۲۱.

() سورة المائدة: ۶۷.

() الکافی: ج۲ ص۱۸ باب دعائم الإسلام ح۳.

() المناقب: ج۲ ص۱۰۷ فصل فی المسابقة بالعدل والأمانة.

() تهذیب الأحکام: ج۱۰ ص۱۵۱- ۱۵۲ ب۱۰ ح۳۷.

() الغارات: ج۱ ص۳۶- ۳۷ سیرته علیه السلام فی المال.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۱۱۳- ۱۱۴ ب۱۰۷.

() المناقب: ج۲ ص۱۰۹ فصل فی المسابقة بالعدل والأمانة.

() الکافی: ج۸ ص۱۸۲ خطبة لأمیر المؤمنین علیه السلام ح۲۰۴.

() الاختصاص: ص۱۵۲.

() بحار الأنوار: ج۴۰ ص۱۰۶ ب۹۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۱۰۷ ب۳۹ ح۲۰۰۸۱.

() الأمالی للطوسی: ص۴۰۴ المجلس۱۴ ح۹۰۴.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۱۰۲- ۱۰۳ ب۱۰۷ ح۱.

() الأمالی للصدوق: ص۴۰۸ المجلس۶۳ ح۱۲.

() قرب الإسناد: ص۶۹.

() الأمالی للصدوق: ص۴۹۷- ۴۹۸ المجلس ۷۵ ح۶.

() الکافی: ج۷ ص۳۵۴ باب المقتول لا یدری من قتله ح۲.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۱۳۹- ۱۴۱ باب العاقلة ح۵۳۰۸

() المناقب: ج۲ ص۳۷۵ فصل فی قضایاه فیما بعد البیعة.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۳۶۱ ب۱۸ ح۳.

() الکافی: ج۷ ص۳۶۰.

() الکافی: ج۷ ص۴۱۳ باب أدب الحکم ح۴.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۲۲۷ ب۸۸ ح۷.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۱۵- ۱۶ باب آداب القضاء ح۳۲۴۳.

() الکافی: ج۷ ص۴۰۶ باب أن الحکومة إنما هی للإمام علیه السلام ح۲.

() وسائل الشیعة: ج۲۷ ص۲۲۸ ب۱۲ ح۳۳۶۵۵.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۲۲۶ ب۸۸ ح۳.

() نهج البلاغة: الخطب ۱۵.

() نهج البلاغة: الخطب ۱۳۱.

() نهج البلاغة: الخطب ۲۰۹.

() نهج البلاغة: الرسائل ۵۹.

() نهج البلاغة: قصار الحکم ۳۴۱.

() نهج البلاغة: قصار الحکم ۴۳۷.

() نهج البلاغة: قصار الحکم ۴۷۰.

() نهج البلاغة: قصار الحکم ۴۷۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلام: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.